الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

القضايا العقدية عند الإمام محمد أمين بن صدر الدين الشرواني ت 1036هـ من خلال دراسة وتحقيق رسالته (تفسير سورة الإخلاص)

د. خالد عبده أحمد الخياط*

a772686760a@gmail.com

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان القضايا العقدية عند الإمام محمد بن صدر الدين الشرواني المتوفى عام (1036هـ)، من خلال دراسة رسالته (تفسير سورة الإخلاص) وتحقيقها؛ إذ تُعدّ الرسالة من المصادر التي جمعت القضايا العقدية الأساسية في هذه السورة الكريمة، ولا غنى لطالب العلم عنها. وقد جمعت في منهجية البحث بين المنهج التاريخي والوصفي، وقسمت البحث إلى أربعة أقسام؛ في القسم الأول تحدثت عن التعريف بالمؤلف وسيرته: اسمه ونسبه، وحياته، وشيوخه وتلامذته، وعقيدته، وآثاره العلمية. وفي القسم الثاني قمت بدراسة الكتاب: فحققت اسم الكتاب، ووثقت نسبته إلى المؤلف، وبينت منهج المؤلف فيه، وذكرت منهجي في التحقيق، ووصفت نسخة المخطوط. وفي القسم الثالث ذكرت أبرز القضايا العقدية التي تناولها المؤلف: قضية الوحدانية، قضية اسم الله تعالى الصمد وبيان معناه، قضية إثبات صفتي الألوهية والصمدية لله تعالى، قضية نفي الصفات السلبية عن الوالدية، المولودية، نفي النظير والشبيه، قضية إثبات سائر الصفات لله تعالى ونماذج منها، قضية وجوب اعتقاد ما تضمنته سورة الإخلاص. وفي القسم الرابع قمت بتحقيق النص تحقيقاً علمياً، والتعليق على ما ورد فيه بما يحقق إخراجه على الصورة التي أرادها المؤلف.

الكلمات المفتاحية: القضايا، العقدية، الشرواني، التفسير، سورة الإخلاص.

* أستاذ العقيدة المساعد - قسم الدراسات الإسلامية وعلوم القرآن - كلية الآداب - جامعة إب - الجمهورية اليمنية.

DOI: 10.35696/1915-000-020-003

العـدد العشـرون 20
سبتمـبر 2021
الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

The Doctrinal Issues for Imam Mohamad Amin Sadraddin Al-Sharwani through the Study and Investigation of his Dissertation "Surat Al-Ikhlas Interpretation"

Dr. Khalid Abdu Ahmed Al-khayyat*

a772686760a@gmail.com

Abstract:

This research aims at explaining the doctrinal issues for Imam Mohamed Amin Sadraddin Al-Sharwani, died in (1036 AH), through the investigation of his dissertation titled "Surat Al-Ikhlas Interpretation". Both historical and descriptive approaches are used in this research which consists of four sections. Section one introduces the author's autobiography. Section two provides a study of the book in regard to its title and its author. It also presents the method of investigation and a description of the manuscript. Section three focuses on the major doctrinal issues for the author such as the issue of the oneness of God and the meaning of *As-Samad*. It also discusses the attributes that are not suitable for Allah as included in Surat Al-Ikhlas. Section four investigates the text scientifically and comments on it in a way achieving the desired output of the text in its entirety.

Key words: Doctrinal issues, Al-Sharwani, Interpretation, Surat Al-Ikhlas

*Assistant professor of Creed, Department of the Holy Qur'an Sciences and Islamic Studies, Faculty of Arts, Ibb University, Republic of Yemen.

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

لقد اعتنى علماء المسلمين ببيان العقيدة الصحيحة وأولوها قدرًا كبيرًا من جهودهم وتعليمهم وتأليفهم، وتعتبر آيات القرآن الكريم مصدرًا أساسيًا يُعتمد عليه لإيضاح قضايا العقيدة وتفصيل مسائلها، فتوجهت عناية العلماء إلى كتاب الله تعالى لبيان معانيه وتفسير آياته واستنباط أحكامه ومسائله، وكان لسورة الإخلاص خصوصًا عناية بالغة ورعاية فائقة؛ لما اشتملت عليه من القضايا العقدية التي تمثل أصل الدين وقاعدته الكبرى، وللعلماء في تناولهم لبيان قضايا العقيدة في سورة الإخلاص طريقان: الطريق الأول: بيانها ضمن تفسيرهم لسور القرآن باعتبارها سورة من السورة القرآنية. الطريق الثاني: بيانها بصورة خاصة مفردة عن سائر السور القرآنية، وممن تناولها بصورة خاصة الإمام محمد أمين بن صدر الدين الشرواني (ت 1036هـ) في رسالته بعنوان (تفسير سورة الإخلاص)، فجمع فيها ما تضمنته هذه السورة من قضايا العقيدة ومسائلها المتنوعة، بأسلوب واضح وميسر لينتفع بذلك طلبة العلم، وقد وفقني الله تعالى للحصول على نسخة مخطوطة نادرة له، فارتأيت أن أسهم في بيان القضايا العقدية عند الإمام الشرواني من خلال دراسة وتحقيق رسالته (تفسير سورة الإخلاص)، وإخراجها لعموم فائدتها المتعلقة بالعقيدة وأحكامها. أسأل الله التوفيق والسداد.

أهمية المخطوط العلمية:

1) ارتباطه بكتاب الله تعالى ببيان معاني آياته وإيضاح أحكامه.
2) تناوله لإحدى السور القرآنية الخالصة في بيان التوحيد ونفي الشريك عن الله تعالى.
3) بيانه لجملة من القضايا العقدية الأساسية بأسلوب واضح وميسر.
4) مكانة المؤلف العلمية، فقد برع في علوم عديدة كعلم العقيدة وعلم التفسير.

أسباب اختيار المخطوط:

1) أن هذا المخطوط لم يحقق من قبل -حسب اطلاعي وبحثي-.

2) أن نسخة المخطوط فريدة ووحيدة؛ فبعد بحث مستفيض لم أقف على نسخة أخرى له؛ ولذا فهو جدير بالتحقيق والاهتمام.

3) الإسهام في خدمة التراث الإسلامي المتعلق بعلم العقيدة.

4) الرغبة في اكتساب المعرفة والمهارة المتخصصة في علم العقيدة.

أهداف البحث:

1) بيان القضايا العقدية عند الإمام الشرواني من خلال تفسيره لسورة الإخلاص.

2) التعريف بالإمام الشرواني بوصفه شخصية علمية خدمت المكتبة الإسلامية في علوم متعددة.

3) إخراج المخطوط إخراجًا سليمًا، وإعطاؤه حقه من التوثيق والضبط والدراسة والتعليق.

منهج البحث:

سيكون الاعتماد في هذه الدراسة على المناهج الآتية:

1) المنهج التاريخي: وذلك من خلال التعريف بالإمام الشرواني، وسيرته، وتتبع ذلك من كتب التراجم والمصنفات.

2) المنهج الوصفي: وذلك من خلال استعراض منهج الإمام الشرواني وأسلوبه في هذا الكتاب، وبيان القضايا العقدية المذكورة في رسالته، وكذلك عرض منهج التحقيق، وإخراج النص المحقق.

الدراسات السابقة:

حسب علمي واطلاعي، فإنني لم أقف على تحقيق علمي لهذا المخطوط من قبل.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى أربعة أقسام؛ في القسم الأول منه عرّفت بالمؤلف وسيرته: اسمه ونسبه، وحياته، وشيوخه وتلامذته، وعقيدته، وآثاره العلمية. وفي القسم الثاني قمت بدراسة الكتاب: فحققت اسم الكتاب، ووثقت نسبته إلى المؤلف، وبينت منهج المؤلف فيه، وذكرت منهجي في التحقيق، ووصفت نسخة المخطوط. وفي القسم الثالث ذكرت أبرز القضايا العقدية التي تناولها الإمام الشرواني وأسلوبه في عرضها بصورة إجمالية. وفي القسم الرابع قمت بتحقيق النص تحقيقًا علميًا، والتعليق على ما ورد فيه بما يحقق إخراجه على الصورة التي أرادها المؤلف، وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها من هذه الدراسة.

القسم الأول: التعريف بالمؤلف وسيرته

أولًا: اسمه ونسبه

محمد أمين بن صدر الدين الشرواني، المفسر، الفقيه الحنفي، المشارك في بعض العلوم[1]، ينسب إلى شروان[2] مدينة واسعة في أذربيجان[3] تقع على ساحل بحر قزوين (الخرز)، ما بين باكو[4] جنوبًا ودربند (باب الأبواب) شمالًا[5].

ثانيًا: مولده

بعد البحث والتتبع في كتب التراجم لم يجد الباحث في كلام من ترجم للمؤلف وحياته ذكرًا لمولده، ولكنها ذكرت أن تاريخ وفاته كان في (1036هـ)، ومن خلال معرفتنا بتاريخ وفاة المؤلف نستطيع أن نقول بأنه عاش تقريبًا ما بين أواخر منتصف القرن العاشر الهجري (941هـ) وبداية الثلث الثاني من القرن الحادي عشر الهجري (1036هـ)، والله أعلم.

ثالثًا: نشأته

نشأ الإمام محمد أمين بن صدر الدين الشرواني في مدينة شُرْوَان إحدى مدن أذربيجان، ومدينة شُرْوَان من المدن العلمية العريقة التي تلقى فيها العلم، فاجتهد في طلبه والاستزادة منه، ثم

درس على كبار علماء مدينة أذربيجان، كالشيخ حسين الخلخالي (ت1014هـ)[6]، عالم بالكلام والتفسير، فظهرت على المؤلف منذ نشأنه علامات الذكاء والفطنة وقوة الحفظ والفهم، مما أهّله في وقت مبكر للتلقي والرسوخ في العلم والفقه انعكس ذلك في مؤلفاته وولايته[7].

رابعًا: شيوخه

اقتصرت كتب التراجم على ذكر بعض شيوخه، مع أن ما تمتع به الإمام محمد أمين بن صدر الدين الشرواني من القدرات العلمية المتنوعة كالتدريس والتأليف، تدل على تتلمذه على أيدي شيوخ راسخين في العلم، حتى أصبح من كبار العلماء، فمن شيوخه الذين أخذ عنهم ولازمهم الشيخ حسين بن حسن الحسيني الخلخالي، كان يعرض عليه حاشيته على شرح العقائد العضدية للملا جلال الدواني[8]، فيُزَيِّفُها[9] لَهُ حَتَّى شهد لَهُ بِأَنَّهُ أفضل مِنْهُ، وكان شيخه من كبار العلماء خصوصًا في علم العقائد والتفسير، ومن المشاهير المحققين، والعلماء العاملين[10].

خامسًا: تلاميذه

ذكرت كتب التراجم أن تلامذته بلغوا المئات، فقد أفاد الحموي[11] في خلاصة الأثر أنه كان يحضر درسه ما يزيد على ثلاث مائة تلميذ، بل كان جماعة من قضاء العساكر يذهبون إلى درسه ويستمعون من الشبابيك ولا يدخلون إلى داخل الدرس؛ حذرًا من هضم جانبهم وحضورهم في زي مستفيد، ومن أبرز تلاميذه:

- ولده روح الله بن مُحَمَّد أَمِين بن صدر الدّين الشرواني، قاضي القضاة وأحد أجلاء المَوَالِي، لَهُ جاه عريض وحشمة وافرة وَتثبت فِي الْأُمُور ودأب فِي الاشتغال حَتَّى تنبل، (ت:1071هـ)[12].
- مفتي الدولة العثمانية عبد الرحيم بن محمد المحقق الشهير، من أَعْيَان العُلَمَاء الَّذين ابتهجت بهم الْأَوْقَات وتزينت بحلى مآثرهم الْأَيَّام (ت:1062هـ)[13].
- حفيده المولى الفاضل الفقيه صادق بن روح الله بن محمد الأمين الشرواني، مفتي الديار الرومية، له تحريرات على مباحث من التفسير والفقه (ت: 1120هـ)[14].

سادسًا: رحلته العلمية

رحل المؤلف في طلب العلم منذ وقت مبكر، فانتقل إلى مدينة خلخال إحدى مدن أذربيجان لطلب العلم على الشيخ حسين الخلخالي، يعرض عليه حاشيته على شرح العقائد العضدية، ورحل إلى آمد (ديار بكر)[15] وأقام فيها مدة، ورحل أيضًا من بلاده فوصل إلى نصوح باشا[16] وزير الدولة العثمانية، وهو مُعيّن لقتال شاه العجم[17]، فعظمه وبالغ في احترامه، ورتب له التعايين الوافرة، ثم صحبه إلى الروم فأقبل عليه أهلها ولزموه للأخذ عنه، واشتهر حد الاشتهار، ولما نزل القسطنطينية[18]، ولّاه السلطان العثماني أحمد خان الأول[19] مدرسته، برتبة قضاء قسطنطينية، فدرَّس بها وانعكفت عليه الأفاضل وكان يحضر درسه ما يزيد على ثلاثمائة تلميذ، وقد كان جماعة من قضاء العساكر يذهبون إلى درسه ويستمعون من الشبابيك ولا يدخلون إلى داخل الدرس حذرًا من هضم جانبهم وحضورهم في زي مستفيد[20].

سابعًا: عقيدة المؤلف ومذهبه الفقهي

بعد البحث والتتبع في الكتب المترجمة للمؤلف محمد أمين بن صدر الدين الشرواني لم أعثر على بيان لعقيدة المؤلف، لكن العصر الذي عاش فيه والمكان الذي أقام به يمكن الاستئناس بهما لمعرفة مذهبه العقدي، حيث كانت حياته في عصر الدولة العثمانية، وإقامته إما في ولايات تابعة لها أو نزوله بعد ذلك في القسطنطينية، فيغلب على الظن أن مذهبه العقدي كان على وفق مذهب الماتريدية؛ للأسباب التالية:

أولًا: اعتماد سلاطين الدولة العثمانية للمذهب الماتريدي وانتشاره بحسب اتساع سلطان الدولة العثمانية، خصوصًا مرحلة التوسع للمذهب الماتريدي ما بين 700هـ - 1300هـ، والإمام الشرواني عاش في هذه المرحلة التي وصفت بالتوسع والانتشار[21].

ثانيًا: تعيين السلطان العثماني أحمد خان الأول للشرواني في مدرسته برتبة قضاء، وهذا يدل على أنه لا يُعيَّن في مثل هذه المناصب إلا من كان موافقًا لمذهب السلاطين في عقائدهم[22].

ثالثا: يغلب على الماتريدية من الناحية الفقهية المذهب الحنفي وذلك أمر معلوم عند الماتريدية الحنفية[23]، والإمام الشرواني سار في المرحلة الثانية من حياته على المذهب الحنفي مما

يشير إلى موافقته لمذهب الماتريدية، وأما المرحلة الأولى فقد كان على المذهب الشافعي ثم تحول عنه إلى المذهب الحنفي[24].

رابعًا: ذكره لبعض ما يعتقده الماتريدية في رسالته هذه لتفسير سورة الإخلاص، وسيأتي بيان ذلك في القسم الثالث (تحقيق النص).

ثامنًا: ثناء العلماء عليه

إن العلم الواسع والفهم العميق الذي ناله الإمام محمد أمين بن صدر الدين الشرواني، كان سببًا في ثناء العلماء عليه ومدحه بالتحقيق والاجتهاد والتبحر في أنواع العلوم، وفيما يلي نقل لبعض تلك الأقوال التي أثنت عليه قديمًا وحديثًا:

1) شهد له بالفضل شيخه حسين الخلخالي، فعندما كان يعرض عليه حاشيته على شرح العقائد العضدية ذكر أنه فاقه في الفضل[25].

2) أثنى عليه الحموي في بداية ترجمته فقال عنه إنه من: "أجلِّ أَفْرَاد الدُّنيا في التَّحْقِيق والتبحر من كل فن، لم تر عين من وصل إلى ثمَّة من ذكائه وتضلعه من العلوم في عصره"[26]، ثم قال في نهاية الترجمة:" وعَلى الْجُمْلَة فَهُوَ آخر الْمُحَقِّقين وَبِه ختم هَذَا الْبَاب"[27].

3) ووصفه خير الدين الزركلي[28] بـ(المفسِّر)[29].

4) وقال عمر كحالة[30] في الثناء عليه:" عالم مشارك في أنواع من العلوم"[31].

5) وأكَّد الثناء عليه عادل نويهض[32] فقال عنه:" مفسر، مشارك في بعض العلوم، من فقهاء الحنفية"[33].

تاسعًا: آثاره العلمية

أثرى الإمام محمد أمين بن صدر الدين الشرواني المكتبة الإسلامية بالمؤلفات المتنوعة، والتي يظهر فيها رسوخ قدمه وعمق تفكيره وسعة حفظه ومن تلك الآثار العلمية:

في (التفسير):

1. تعليقات على أماكن من تفسير البيضاوي (تفسير)[34].
2. شرح آية الكرسي[35].
3. تفسير سورة يس[36].
4. تفسير سورة الفتح[37].
5. تفسير سورة الإخلاص، وهي الرسالة التي بين أيدينا لبيان ما تضمنته من القضايا العقدية من خلال دراستها وتحقيقها، وهي عبارة عن رسالة مختصرة في لوحة واحدة من صفحتين، نسخة فريدة كما سيأتي توضيح ذلك في وصف النسخة.
6. تفسير سورة الإخلاص، وهي رسالة ثانية موسعة مستقلة، بسط فيها القول في تفسير سورة الإخلاص، حيث بلغت صفحاتها 86، وقد حققت في رسالة ماجستير[38]، ولما كانت بنفس العنوان مع اختلاف المحتوى، لزم بيان صور من نسخ هذا المخطوط[39].

- الصفحة الأولى من نسخة مكتبة دار الكتب المصرية –

- الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الخديوية –

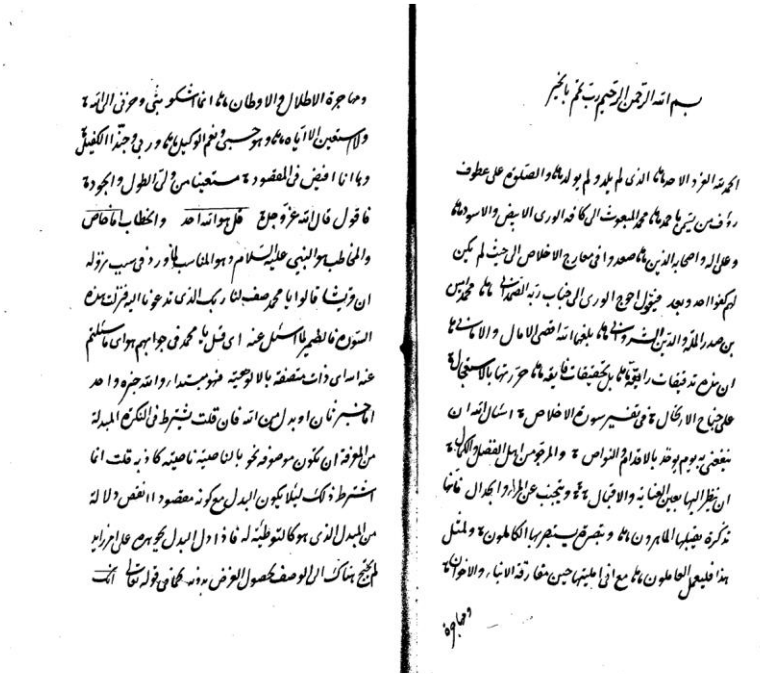

وفي **(العقيدة)**:

1. حاشية على شرح العقائد العضدية[40].
2. رسالة في المبدأ والمعاد[41].
3. شرح قواعد العقائد[42].
4. شرح بدء الأمالي[43].

وفي **(المنطق)**:

1. حاشية على شرح الشمسية[44].
2. حاشية على جهة الوحدة للفناري[45].
3. رسالة في تحديد ماهية العلم[46].
4. حاشية الشرواني على شرح حسام علي ايساغوجي[47].

وفي (الفقه):

1. رسالة في المذاهب المختلفة[48].

وفي (علوم متنوعة):

1. نبذة من الحقائق وزبدة من الدقائق[49].
2. الفوائد الخاقانية (مشتمل على ثلاثة وخمسين علمًا)[50].

عاشرًا: وفاته

توفي الإمام الشرواني سنة ست وثلاثين وألف للهجرة، الموافق لسنة ست وعشرين وست مائة وألف للميلاد[51].

القسم الثاني: دراسة الكتاب

أولًا: توثيق اسم الكتاب، ونسبته إلى المؤلف

يعتبر إثبات اسم الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه من أهم ما يعتني به من يقوم بدراسة وتحقيق مخطوط معين، وقد تأكد لنا اسم الكتاب وصحة نسبته للمؤلف لوجود اسم الكتاب واسم المؤلف على صفحة غلاف المخطوط هكذا: **"مجموعة في أولها حواشي لابن صدر الدين الشرواني وتفسير سورة الفتح وسورة الإخلاص له"**[52].

ثانيًا: سبب تأليف الكتاب

ذكر المؤلف -رحمه الله- في مقدمة كتابه السبب الباعث له على تأليف هذا الكتاب فقال -بعد الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه-: "والشكر للجليل الذي جعل حافظًا للمؤمنين وحاميًا للمسلمين، الوزير المفخم والدستور المكرم سيف الدولة والدين...، أعني حضرة محمد باشا خلَّد الله أستار عظمته وجلالته، وشيَّد أطناب عدله وإفضاله، فجعلت هذه الرسالة خدمة لسدته السنية وهديَّة لعتبته العلية، رجاء منه أن ينظر بعين عنايته، ويوقع عليها بفص خاتم مطالعته، لتروج بين

الناس مصونًا من وسوسة الخناس، والله الهادي إلى سبيل الرشاد وهو المفيض والمعطي للخير والسداد".

ثالثًا: منهج المؤلف

حاولت من خلال قراءتي لرسالة المؤلف -رحمه الله- (تفسير سورة الإخلاص)، أن أحدد منهجه قدر الإمكان في النقاط التالية:

1) افتتح المؤلف كتابه بالبسملة، ثم مقدمة فيها حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأتبع ذلك بتقديم الثناء والشكر لوزير الدولة العثمانية محمد باشا؛ لمناصرته للشريعة النبوية ورفع رايات العلوم الدينية، فجعل الكتاب هدية له مصدرًا باسمه.

2) أورد المؤلف نبذة مختصرة عن سورة الإخلاص، من حيث نوعية السورة مكية أو مدنية، وعدد آياتها، وبعض الروايات في سبب نزولها وفضلها وكونها تعدل ثلث القرآن.

3) جمع المؤلف القضايا العقدية الواردة في هذه السورة، ورتبها حسب ترتيب الآيات، ثم تناولها بالشرح والبيان مدعمًا ذلك بالاستدلال بالنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية.

4) اعتنى المؤلف بتوظيف ما يتعلق باللغة أو القراءات أو النكات البلاغية في إيضاح القضايا العقدية وتأكيد معانيها وأحكامها.

5) أكثر المؤلف من النقل عن الصحابة والتابعين وأهل العلم، وذلك لغرض تقرير القضايا العقدية التي تناولها في تفسير هذه السورة.

رابعًا: مصادر الكتاب

اعتمد المؤلف -رحمه الله- في تفسيره لسورة الإخلاص على الكثير من المصادر العلمية، في علم التفسير والقراءات والعقائد والحديث واللغة،كما يظهر ذلك من مراجعة المصادر التي رجعت إليها في توثيق النصوص وأثبتها في قائمة المراجع، ويمكن تقسيم المصادر إلى قسمين:

القسم الأول: المصادر التي صرح بها أو بأسماء مؤلفيها:

1) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، إذ يعد مصدرًا أساسيًا من مصادره؛ لأنه نقل في رسالته كل ما كتبه البيضاوي في تفسيره لسورة الإخلاص.

2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، وهو أيضًا من المصادر التي نقل عنها كثيرًا.

3) تفسير القرآن الكريم للكواشي.

القسم الثاني: المصادر التي لم يصرح بها

1) في التفسير: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، معالم التنزيل للبغوي، مفاتيح الغيب للرازي، حاشية محيي الدين زاده على تفسير البيضاوي لمحمد القوجوي.

2) في القراءات: السبعة في القراءات لابن مجاهد، حجة القراءات لابن زنجلة، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه.

3) في العقيدة: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج، الأسماء والصفات للبيهقي، طوالع الأنوار من مطالع الأنظار للبيضاوي، شرح العقائد النسفية للتفتازاني، إشارات المرام لكمال الدين البياضي، نظم الفرائد وجمع الفوائد لشيخ زاده.

4) في الحديث: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن الترمذي، مسند أحمد، المستدرك للحاكم.

5) في اللغة وعلومها: التبيان في إعراب القرآن للعكبري، البحر المحيط لأبي حيان، الكافية في علم النحو لابن الحاجب، لسان العرب لابن منظور، تاج العروس للزبيدي.

خامسًا: مميزات الرسالة وأهم المآخذ عليها

أ- مميزاتها

1) جمعه لجملة من القضايا العقدية المتعددة في موضع واحد وهو تفسيره لسورة الإخلاص.

2) عنايته ببيان تلك القضايا العقدية في هذه السورة بأسلوب رائع ومرتب دون الدخول في المسائل الخلافية.

3) نقله عن المصادر الأصلية في التفسير والعقيدة والحديث واللغة والإعراب والنحو.

4) تركه الخوض في المسائل التي لا فائدة منها، كالإسرائيليات، والقصص الواهية.

5) حضوره في عرض المسائل وترجيحه لما يراه بالدليل والحجة.

6) تناوله لفنون متعددة بأسلوب علمي رصين، يجد فيه المتخصص وغيره بغيته.

ب- أهم المآخذ عليها

المؤلف ذو قدر كبير ومنزلة عالية وما يذكر من مآخذ عليه ليس الغرض منه إلا بيانها فقط، فمن تلك المآخذ:

1) الاستطراد في نقل بعض المسائل النحوية وأوجه الخلاف فيها.

2) الاستشهاد أحيانًا بأحاديث ضعيفة وموضوعة لا أصل لها.

3) النقل أحيانًا لأقوال دون أن ينسبها إلى قائليها.

سادسًا: منهج التحقيق

1) قمت بكتابة النص المحقق من نسخة المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة.

2) أضفت مجموعة من العناوين للقضايا العقدية الواردة في المخطوط، واضعًا ذلك بين معقوفتين.

3) أظهرت النص المحقق بإثبات علامات الترقيم والأقواس بشكل يوضح النص للقارئ ويزيل عنه اللبس.

4) أضفت جميع نقاط الحروف التي سقطت في نسخة المخطوط.

5) أكملت الاختصارات التي كتبها الناسخ مثل: (ع. م) إشارة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وأيضًا (رضي) إشارة لرضي الله عنه، أيضًا (تعال) بإسقاط الألف المقصورة في كلمة: تعالى.

6) أضفت ترقيمًا لبعض الفقرات، مثل: أولًا، ثانيًا، ووضعت ذلك بين معقوفتين.

7) أضفت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا الترضي على الصحابة في المواضع التي سقطت فيها.

8) أثبت داخل النص أرقام لوحات نسخة المخطوط بين معقوفتين، [رقم اللوحة]، يدل على الصفحة الأولى.

9) التزمت كتابة الآيات القرآنية وفق رسم مصحف المدينة النبوية.

10) عزوت الآيات الكريمة الواردة في النص بذكر أرقامها وسورها، وذلك بوضع اسم السورة والرقم عقب ذكر الآيات بين معقوفتين هكذا [ ]؛ حتى لا أثقل الهوامش.

11) خرَّجت الأحاديث النبوية، فإن كانت في البخاري ومسلم أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإذا كانت خارجهما عزوت إلى السنن والكتب المشهورة في الحديث، وأتبعت ذلك ببيان درجة الحديث إن كانت خارج الصحيحين.

12) خرَّجت الآثار وعزوتها إلى مصادرها.

13) ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في النص ترجمة مختصرة، مع بيان مصادر الترجمة.

14) أزلت الإبهام عن النص، بتوضيحه في الحاشية -ما استطعت-. وعلقت في بعض المواضع، وأحلت ذلك إلى مصادره.

سابعًا: وصف النسخة الخطية

- هي نسخة فريدة لا يوجد لها أخت بحسب البحث المستفيض والتتبع.

- مكان النسخة الخطية: مكتبة: شهيد علي باشا، مدينة: إسطنبول، دولة: تركيا.

- رقمها العام في المكتبة: (313).

- تقع الرسالة ضمن مجموع يضم أربع رسائل: 1- حواشي متفرقة لابن صدر الدين الشرواني. 2- تفسير سورة الفتح للمؤلف نفسه. 3- تفسير سورة الإخلاص للمؤلف نفسه. 4- أجوبة اعتراضات صاحب القاموس على الجوهري لغني زاده.

- يقع المجموع في (54 لوحة).

- رسالة تفسير سورة الإخلاص عبارة عن لوحة واحدة فقط، تبدأ بالصفحة [25/ و] وتنتهي بـ [25/ ظ].

- حجم الورق ومقاسها: متوسط (20×25).

- مسطرتها: (39 سطرا). في كل سطر: من (18) كلمة إلى (20).

- الناسخ وتاريخ النسخ: مجهولان.

- نوع الخط: نسخي جيد.

- لونه: أسود، وكتبت فيه العلامات الفاصلة (،) بلون أحمر غالبًا.

- كتب في أوله: (بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعلنا في الفائزين بدرك صفاته بالصدق والإخلاص... والصلاة والسلام على حبيبه محمد المختص بالشفاعة والاستخلاص، وعلى آله وأصحابه المبشرين بالفوز والنجاة والخلاص....).

- وكتب في آخره: (...وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أحب هذه السورة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾... صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين، اللهم اجعلنا من الصالحين واحشرنا في زمرة المتقين، تمت الرسالة).

- صفحة غلاف النسخة الخطية –

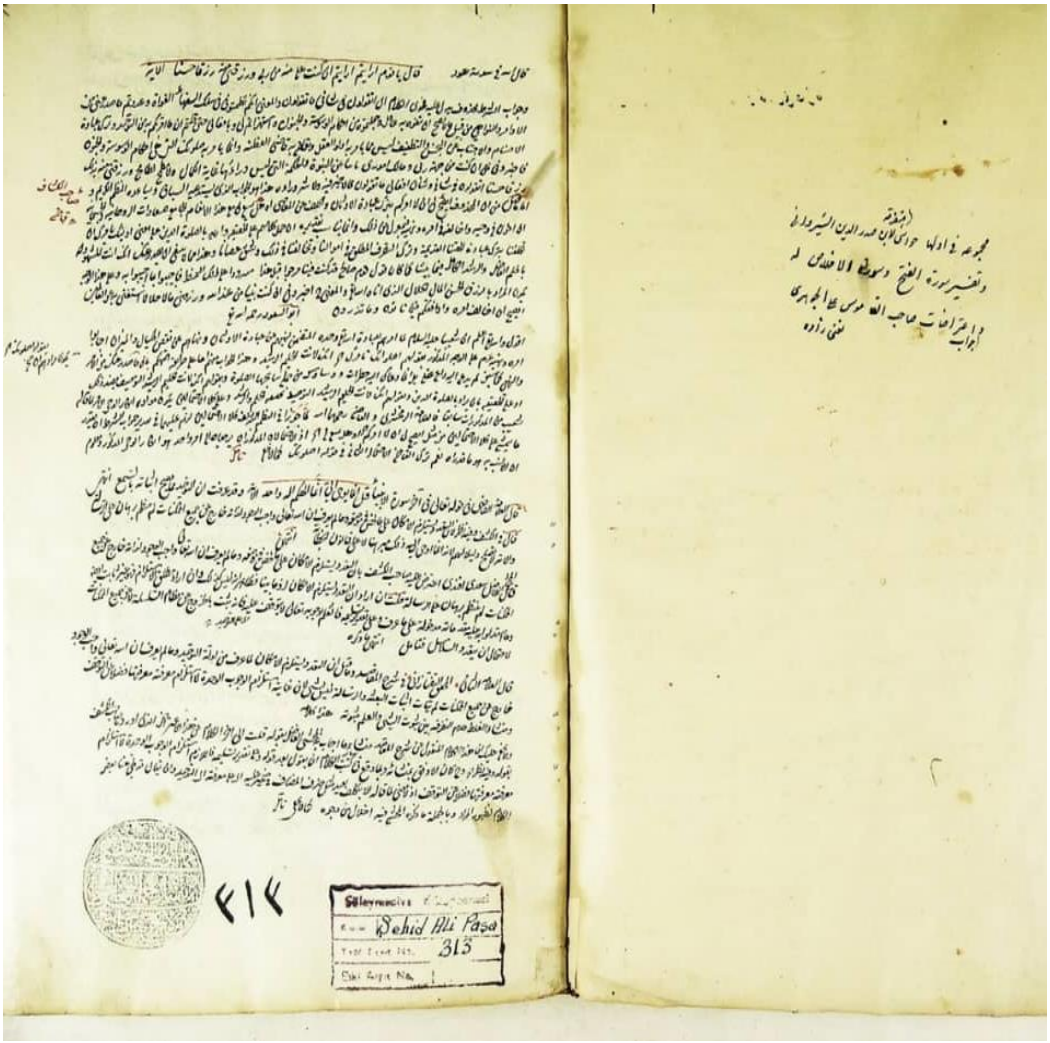

- الصفحة الأولى من نسخة المخطوط -

- الصفحة الثانية والأخيرة من نسخة المخطوط -

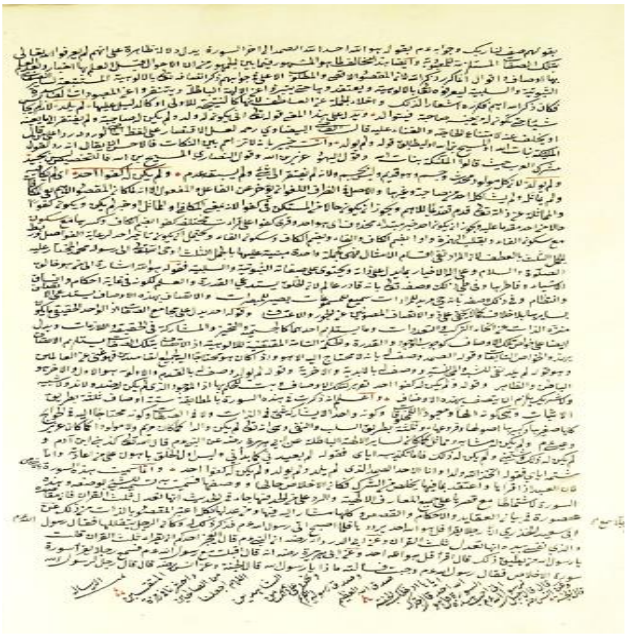

القسم الثالث: القضايا العقدية التي تناولها الأمام الشرواني في رسالته "تفسير سورة الإخلاص"

في هذا القسم سوف أبين القضايا العقدية التي تناولها الأمام الشرواني في رسالته بنوعين من البيان:

النوع الأول: أبرز تلك القضايا العقدية التي تناولها الإمام الشرواني في رسالته مع نقل نصوص مختصرة كنماذج لمعرفة تلك القضايا العقدية وأسلوبه في عرضها:

القضية الأولى: إثبات وحدانية الله تعالى

- اعتنى الإمام الشرواني ببيان قضية الوحدانية وإثباتها لله تعالى على أكمل وجه، ونفي ما يناقض هذه القضية: فيقول في تفسير قول الله تعالى:" ﴿أَحَدٌ﴾ يدل على مجامع الصفات، إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزَّه الذات عن أنحاء التركب والتعددات، وما يستلزم أحدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة واللازمات"[53].

- ولما كان الإمام الشرواني يتمتع بغزارة علم في فنون متعددة، منها علم النحو، نجده يستفيد من هذا العلم في بيان قضية الوحدانية لله تعالى، يقول في معرض بيان عودة الضمير (هو) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: "الضمير للشأن، والله أحد هو الشأن، كقولك: هو زيد منطلق، كأنه قيل: الشأن هذا، وهو أن الله واحد لا ثاني له"[54].

- ثم يلفت العناية إلى أن قضية الوحدانية وإثباتها لله تعالى أعظم القضايا؛ ولهذا يطلب من العبد أن يعلن بها بقوله وأن يدعو إليها بفعله، فتعددت القراءات في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، بإثبات (قل) وبإسقاطها[55]، وسبب ذلك كما يقول الإمام الشرواني:" أما هذا فتوحيد يقول به تارة، ويُؤمر بأن يدعو إليه أخرى"[56].

القضية الثانية: إثبات اسم الله تعالى (الصمد)، وبيان معناه، وسبب تعريفه بـ(أل)

- ابتدأ الإمام الشرواني بإثبات اسم الله تعالى (الصمد) وبيان معناه، فيقول:" الصمد، هو: السَّيد المصمود إليه في الحوائج كلها، من صمد إذا قصد، وهو الموصوف به على الإطلاق، فإنه يستغني عن غيره مطلقًا، وكل ما عداه يحتاج إليه في جميع جهاته"[57].

- ثم يستعرض بعضًا من المرويات في بيان معانٍ أخرى لهذا الاسم الكريم، فيقول:" عن ابن عباس[58] رضي الله عنه الصمد الذي لا جوف له"[59]، وقال الشعبي[60]: "الذي لا يأكل ولا يشرب"[61]، وقيل: تفسيره ما بعده[62].

- ثم يتعقب هذه القضية التي تعددت فيها المعاني بما يدل على سعة علمه وحسن فهمه، فيجمع بينها بقوله:" والظاهر أن كل ذلك تفسير بلازم المقصود إليه، أي: المحتاج إليه في الأمور كلها"[63].

- وأما عن سبب تعريف اسم الله تعالى (الصمد)، فمن ذلك قوله:" ليفيد حصر الصمدية على الله تعالى، بناء على أن تعريف المسند يفيد حصره على المسند إليه"[64].

القضية الثالثة: إثبات صفة الألوهية والصمدية لله تعالى

- يبين الإمام الشرواني أن تكرار لفظ (الله) في هذه السورة الكريمة، دال على إثبات صفة الألوهية، والصمدية لازمة لها، فيقول:" وتكرير لفظ: الله على الألوهية مع أن الموضع موضع الضمير وهو أخصر؛ للإشعار بأن من اتصف بالألوهية اتصف بالصمدية، ومن لم يتصف بالصمدية لم يتصف بالألوهية"[65].

القضية الرابعة: نفي الصفات السلبية: (الوالدية)، (المولودية)، (المثيل)

- ينفي الإمام الشرواني ما نفته سورة الإخلاص من الصفات السلبية مع بيان العلة، فيقول عن نفي صفة الوالدية:" (لم يلد) ؛ لأنه لم يجانس شيئًا حتى تكون له من جنسه صاحبة فيتوالد،

ويدل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ﴾ [الأنعام: 101]، ولم يفتقر إلى ما يعينه أو يخلف عنه؛ لامتناع الحاجة والفناء عليه"[66].

- وينفي صفة المولودية بقوله:" (ولم يولد)؛ لأن كل مولود محدث وجسم، وهو قديم وليس بجسم؛ وأنه لم يفتقر إلى شيء ولم يسبقه عدم"[67].

- وعن نفي صفة المكافأة والمماثلة في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾، يقول: "لم يكافيه ولم يماثله ولم يشاكله أحد من صاحبة وغيرها"[68].

القضية الخامسة: إثبات سائر الصفات لله تعالى

- يستدل الإمام الشرواني بقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ﴾ على إثبات صفات (الخلق، القدرة، العلم، الحياة، الإرادة، السمع، البصر)، فيقول:" قوله: (هو الله) إشارة إلى من هو خالق الأشياء وفاطرها، وفي طيِّ ذلك وصفه تعالى بأنه قادر، عالم...، حي، مريد، للمرادات، سميع للمسموعات، بصير للمبصرات، والاتصاف بهذه الأوصاف يستدعي الاتصاف بسائرها"[69].

- ثم يثبت نوعًا آخر من الصفات جامعة لجميع الصفات، وهي: الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية، فيقول عن نفي الشبيه والنظير إنه:" وصف له بالقدم والأولية، هو الأول والآخر، وهو الباطن والظاهر"[70].

القضية الخامسة: وجوب اعتقاد ما تضمنته سورة الإخلاص

- يؤكد الإمام الشرواني أن خلاص العبد مرهون باعتقاد ما ورد في سورة الإخلاص، فيقول:" سميت هذه السورة بالإخلاص؛ لأن العبد إذا قرأها واعتقد بما فيها يخلص من الشرك"[71].

النوع الثاني: ملخص للقضايا العقدية الواردة تحت كل آية بصورة إجمالية؛ لأنها ستأتي في القسم الرابع (النص المحقق) بالتفصيل:

- القضايا العقدية التي تناولها المؤلف في قوله تعالى: (قل هو الله أحد)

1. بيان أن توحيد الله تعالى مطلوب من العبد أن يتمثله قولًا وفعلًا ودعوة إليه.
2. بيان إثبات صفة الوحدانية لله تعالى، وذلك في لفظ: (أحد).

- القضايا العقدية التي تناولها المؤلف في قوله تعالى: (الله الصمد)

3. بيان إثبات اسم الله تعالى الصمد ومعناه.
4. بيان إثبات صفتي الألوهية والصمدية لله تعالى.
5. بيان سبب تعريف اسم الله تعالى الصمد.
6. بيان أن إثبات توحيد الألوهية لله تعالى هو سبب تكرار لفظ الجلالة (الله).
7. بيان تأكيد إثبات صفة الصمدية لله تعالى، وذلك في لفظ: (الصمد).

- القضايا العقدية التي تناولها المؤلف في قوله تعالى: (لم يلد ولم يولد)

8. بيان نفي الصفة السلبية عن الله تعالى (الوالدية).
9. بيان نفي الصفة السلبية عن الله تعالى (المولودية).
10. بيان إثبات صفات الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية لله تعالى.

- القضايا العقدية التي تناولها المؤلف في قوله تعالى: (ولم يكن له كفوا أحد)

11. بيان نفي الصفة السلبية عن الله تعالى (المكافأة والمماثلة).
12. بيان نفي النظير والشبيه لله تعالى. وعلى ذلك اختلاف القراءات في قوله تعالى: (كفوا).
13. بيان أن نفي المثيل عن الله تعالى هو سبب تأخير لفظ (أحد).
14. بيان إثبات صفات الله تعالى (الخلق، القدرة، العلم، الحياة، الإرادة، السمع، البصر).

-: القضايا العقدية التي تناولها المؤلف المتعلقة بالسورة عمومًا

15. بيان نفي صفات الضد، والند، والشبيه، والشريك عن الله تعالى.

16. بيان الصفات الثبوتية لله تعالى.

17. بيان الصفات السلبية المنفية عن الله تعالى.

18. بيان أن اعتقاد ما تضمنته سورة الإخلاص يخلص العبد من الشرك؛ ولذلك سميت بهذا الاسم.

19. بيان أن اشتمال سورة الإخلاص للتوحيد جعلها تعدل ثلث القرآن.

القسم الرابع: النص المحقق

[مقدمة الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم (وبه العون)

الحمد لله الذي جعلنا في الفائزين بدرك صفاته[72] بالصدق والإخلاص، وفضلنا على سائر الأمم بإنزال القرآن علينا بالاختصاص، والصلاة والسلام على حبيبه محمد المختص بالشفاعة[73] والاستخلاص، وعلى آله وأصحابه المبشرين بالفوز والنجاة والخلاص، والشكر للجليل الذي جعل حافظًا للمؤمنين وحاميًا للمسلمين، الوزير المفخم والدستور[74] المكرم سيف الدولة والدين، محب العلماء والمتقين مربي الفضلاء والصلحاء قامع الأشراء والأشقياء، رافع منار الشريعة النبوية، ناصب رايات العلوم الدينية المصطفوية، خافض جناح الرحمة لأهل الحق واليقين، مادَّ سرادق[75] الأمن بالنصر العزيز، الذي ملأ الأرض قسطًا وعدلًا، ولا يرضى لعباد ربه جورًا وظلما، أنام الأنام في ظل الأمان وأفاض عليهم سجال[76] العدل والإحسان، الذي عمَّ إنعامه فيما بين الناس، وفشا واشتهر في الأفاق، أعني حضرة محمد باشا[77] خلَّد الله أستار عظمته وجلالته، وشيَّد أطناب عدله وإفضاله، فجعلت هذه الرسالة خدمة لسدته[78] السنية[79] وهديَّة لعتبته[80] العليَّة، رجاء منه أن ينظر بعين عنايته، ويوقع عليها بفص خاتم مطالعته، لتروج بين الناس مصونًا من وسوسة الخناس، والله الهادي إلى سبيل الرشاد وهو المفيض والمعطي للخير والسداد.

[بيان مكان نزول سورة الإخلاص وعدد آياتها]

سورة الإخلاص مكية، وقيل مدنية[81]، وهي أربع آيات[82].

[بيان القول الأول: في مرجع الضمير في لفظ (هو)]

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، الضمير للشأن، و(الله أحد) هو الشأن، كقولك: هو زيد منطلق، كأنه قيل: الشأن هذا، وهو أن الله واحد لا ثاني له[83].

فإن قلت: ما محل هو؟ قلت: الرفع على الابتداء، والخبر الجملة، فإن قلت: فالجملة الواقعة خبرًا لا بد فيها من راجع إلى المبتدأ، فأين الراجع؟ قلت: حكم هذه الجملة حكم المفرد في قولك: زيد غلامك في أنه هو المبتدأ في المعنى، وذلك أن قوله: ﴿ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 1]، هو الشأن الذي هو عبارة عنه، وليس كذلك زيد أبوه منطلق، فإن زيدا والجملة يدلان على معنيين مختلفين، فلا بد مما يصل بينهما[84]. أو لما سئل عنه، يعني الذي سألتموني وصفه هو الله، فأحد بدل من قوله: الله، أو خبر ثاني، هذا ما ذكر في الكشاف والبيضاوي[85].

[بيان سبب نزول سورة الإخلاص]

وكثرت الروايات في نزول هذه السورة، روى أبو العالية[86] عن أبي بن كعب[87] رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنسب لنا ربك؟ فأنزل الله تعالى هذه السورة[88]. وروى أبو ظبيان[89]، وأبو صالح[90] عن ابن عباس رضي الله عنه أن عامر بن الطفيل[91]وأربد بن ربيعة[92] أتيا النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عامر: إلى ما تدعونا يا محمد؟ فقال: إلى الله، قال: صفه لنا، أمن ذهب أم من فضة أم من حديد أم من خشب ؟ فنزلت هذه السورة، فأهلك الله أربد بالصاعقة، وعامرًا بالطاعون[93].

وقال الضحاك[94] وقتادة[95]، ومقاتل[96]، جاء ناس من أحبار اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: صف لنا ربك، لعلنا نؤمن بك، فإن الله تعالى أنزل نعته في التوراة، فأخبرنا في أيّ شيء هو، وهل يأكل؟ وهل يشرب؟ وممن ورث؟ وممن يرثه؟ فأنزل الله تعالى هذه السورة[97].

وعن ابن عباس رضي الله عنه أيضًا، قالت قريش[98]: يا محمد، صف لنا ربك الذي تدعونا إليه، فنزلت[99]، يعني: الذي سألتموني وصفه هو الله.

وقال في الكواشي[100]: سألوا[101] النبي صلى الله عليه وسلم عن معبوده، فقالوا: صف لنا ربك وانسبه لنا ؟ فارتعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرَّ مغشيًا عليه، فقال: "كيف تسألوني أن أصف لكم ؟ لم أقدر على ذلك"، فهبط جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمد، قل لهم: الله أحد[102].

[بيان القول الثاني: في مرجع الضمير في لفظ (هو)]

وأنت خبير بأن هذه الروايات يقتضي أن يرجع الضمير إلى ما سألوا عنه[103]، فجعله ضمير الشأن عدول عن ظاهر الروايات ونحو به إلى كثرة الاعتبارات[104].

قال ابن الحاجب[105]: ضمير الشأن ضمير غائب يفسر بالجملة المذكورة بعده[106]. أي: يكون الجملة موضحة في الجملة للضمير، فلا منافاة بين ما قاله ابن الحاجب وبين ما قاله صاحب الكشاف[107] من أن الجملة الواقعة بعد ضمير الشأن تكون خبرًا عنه[108].

[القراءات الواردة في (قل هو الله أحد) وتوجيهها]

وقرأ عبد الله[109]، وأبي[110] رضي الله عنهما: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 1]، بغير قل[111]، مع الاتفاق على أنه لا بد منه في ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: 1]، ولا يجوز في ﴿ تَبَّتْ ﴾ [المسد: 1]، ولعل ذلك لأن (الكافرون) مشاقة الرسول وموادعته[112] لهم، و(تبت) معاتبة[113] عمه، فلا يناسب أن يكون منه، وأما هذا فتوحيد يقول به تارة، ويُؤمر بأن يدعو إليه أخرى[114].

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: ﴿ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، بغير: قل هو، وقال: "من قرأ الله أحد، كان يعدل القرآن" [115]. وقرأ الأعمش[116]: هو الله الواحد[117]. وقرئ: (أحدُ الله الصمد) بغير تنوين، أسقط لملاقاته لام التعريف[118]؛ لأن التنوين يدل على التنكير واللام على التعريف، فاستنكر اجتماع أداتي الضدين، وإن لم يكن في كلمة واحدة[119].

[بيان إثبات اسم الله تعالى الصمد ومعناه]

﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾، هو: "السَّيد المصمود إليه في الحوائج كلها، من صمد إذا قصد، وهو الموصوف به على الإطلاق، فإنه يستغني عن غيره مطلقًا، وكل ما عداه يحتاج إليه في جميع جهاته"[120].

عن ابن عباس رضي الله عنه: "الصمد الذي لا جوف له"[121]. وقال الشعبي: "الذي لا يأكل ولا يشرب"[122]. وقيل: تفسيره ما بعده[123]. وروى [أبو][124] العالية عن أبي بن كعب قال:" الصمد الذي لم يلد ولم يولد؛ لأن من يولد سيموت، ومن يرث يورث منه"[125]. وعن سعيد بن جبير[126]: هو الكامل في جميع صفاته وأفعاله[127]. وقال السدي[128]: "هو المقصود إليه في الرغائب، المستغاث به عند المصائب"[129]. يقول العرب: صمدت فلانًا أصمُد صمْدًا بسكون الميم، إذا قصدته، والمصمود صمَد بفتح الميم[130]. وقال عكرمة[131]: "الصمد الذي ليس فوقه أحد، وهو قول علي[132] رضي الله عنه"[133]. والظاهر أن كل ذلك تفسير بلازم المقصود إليه، أي: المحتاج إليه في الأمور كلها[134].

[بيان إثبات صفتي الألوهية والصمدية لله تعالى]

وتكرير لفظ: الله على الألوهية مع أن الموضع موضع الضمير وهو أخصر؛ للإشعار بأن من اتصف بالألوهية اتصف بالصمدية، ومن لم يتصف بالصمدية لم يتصف بالألوهية، والضمير لا يدل على الذات، فأورد لفظ الله ليدل على الذات والصفة، ويدل أيضًا على استلزام الألوهية للصمدية بناءً على أن ترتيب الحكم على المشتق يدل على علية المأخذ[135].

[بيان سبب تعريف اسم الله تعالى الصمد]

قال القاضي البيضاوي رحمه الله: وتعريف الصمد لعلمهم بصمديته بخلاف أحديته[136]. وأنت تعلم أن الأولى أن يعلل تعريف الصمد بأن يقال:

1) ليفيد حصر الصمدية على الله تعالى، بناء على أن تعريف المسند يفيد حصره على المسند إليه[137].

2) مع أن علمهم بصمديته غير معلوم؛ لأنهم لو علموه بالصمدية واعتقدوها لم يعبدوا غيره تعالى من اللّات والعزى[138].

3) على أن سؤالهم عن النبي صلى الله عليه وسلم [25/ و] بقولهم: صف لنا ربك؟ وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله: "هو الله أحد الله الصمد...إلى آخر السورة"[139]، يدل دلالة ظاهرة على أنهم لم يعرفوا الله تعالى بتلك الصفات المستلزمة للمعبودية.

4) وأيضًا هذا مخالف لما هو المشهور فيما بين الجمهور من أن الأحوال قبل العلم بها أخبار وبعد العلم بها أوصاف وأقوال.

[بيان سبب تكرار لفظ الجلالة (الله)]

إنما كرر ذكر الله؛ لأن المقصود الأقصى والمطلوب الأعلى في جوابهم، ذكر اتصافه تعالى بالألوهية المستتبعة لسائر الصفات الثبوتية والسلبية؛ ليعرفوه تعالى بالألوهية ويعتقدوها؛ حتى يتبرؤوا عن الآلهة الباطلة ويتنفروا عن المعبودات الفاسدة، فكان ذكر الله أهم؛ فكرره إشعارًا لذلك، وإخلاء الجملة عن العاطف؛ لأنها كالنتيجة للأولى أو كالدليل عليها[140].

[بيان نفي صفة (الوالدية) السلبية عن الله تعالى]

﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾، لأنه لم يجانس شيئًا حتى تكون له من جنسه صاحبة فيتوالد، ويدل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ﴾ [الأنعام: 101]، ولم يفتقر إلى ما يعينه أو يخلف عنه؛ لامتناع الحاجة والفناء عليه[141].

قال القاضي البيضاوي رحمه الله:" لعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده، ردًا على من قال الملائكة بنات الله، والمسيح ابن الله، أو ليطابق قوله: ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾"[142].

وأنت خبير بأنه لا تزاحم بين النكات، فالأحسن أن يقال: إنه رد لقول مشرك العرب، حيث قالوا: الملائكة بنات الله، وقول اليهود[143] عزير ابن الله، وقول النصارى[144] المسيح ابن الله فالتخصيص ليس بجيد.

[بيان نفي صفة (المولودية) السلبية عن الله تعالى]

﴿وَلَمۡ يُولَدۡ﴾؛ لأن كل مولود محدث وجسم، وهو قديم وليس بجسم؛ وأنه لم يفتقر إلى شيء ولم يسبقه عدم[145].

[بيان نفي صفة (المكافأة والمماثلة) السلبية عن الله تعالى]

﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾، أي: لم يكافئه ولم يماثله ولم يشاكله أحد من صاحبة وغيرها[146]. والأصل في الظرف اللغو أن يؤخر عن الفاعل والمفعول، إلا أنه لما كان المقصود الأهم نفي المكافئات والمماثلة عن ذاته تعالى قدم تقديمًا للأهم، ويجوز أن يكون حالًا في المستكن في كفوًا؛ لأنه بمعنى: المكافي أو المماثل أو خبر لم يكن، ويكون كفوًا حالًا في أحد مقدمًا عليه، ويجوز أن يكون أحد خبر مبتدأ محذوف، أي: هو أحد[147].

[بيان نفي النظيروالشبيه[148] في اختلاف القراءات للفظ: (كفوا)]

وقرئ (كفوا) على قراءاتٍ مختلفة: (كُفْوًا) بضم الكاف وكسرها مع سكون الفاء وبقلب الهمزة واوًا[149]، وبضم الكاف والفاء[150]، وبضم الكاف وسكون الفاء[151].

[بيان أن سبب تأخيرلفظ (أحد) هو نفي المثيل عن الله تعالى]

ويحتمل أن يكون تأخير أحد لرعاية الفواصل، وربط الجمل الثلاث بالعطف؛ لأن المراد نفي أقسام الأمثال، فهي كجملة واحدة منبهة عليها بالجمل الثلاث[152].

[بيان صفات الله تعالى الأزلية]

أوحى الله تعالى إلى رسوله محمد المختار عليه الصلاة والسلام وعلى آله[153] الأخيار بما يدل على ذاته ويحتوي على صفاته الثبوتية[154] والسلبية[155]، فقوله: ﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾، إشارة إلى من هو خالق[156] الأشياء وفاطرها، وفي طيّ ذلك وصفه تعالى بأنه قادر[157] عالم[158]؛ لأن الخلق يستدعي القدرة والعلم؛ لكونه في غاية إحكام وإنساق وانتظام، وفي ذلك وصفه بأنه حي[159] مريد[160]

للمرادات، سميع[161] للمسموعات، بصير[162] للمبصرات[163]، والاتصاف بهذه الأوصاف[164] يستدعي الاتصاف بسائرها بلا خلاف، كما لا يخفى على ذي[165] الاتصاف المصونِينَ عن الجور والاعتساف[166].

[بيان إثبات صفة الوحدانية لله تعالى]

وقوله: ﴿ أَحَدٌ ﴾، يدل على مجامع الصفات، إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزَّه الذات عن أنحاء التركب[167] والتعددات، وما يستلزم أحدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة واللازمات، ويدل أيضًا على خواص تلك الأوصاف كوجوب الوجود والقدرة والحكمة التامة المقتضية للألوهية، إذ الاتصاف بتلك الصفات يستلزم الاتصاف بهذه الخواص التابعات[168].

[بيان تأكيد إثبات صفة الصمدية لله تعالى]

وقوله: ﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾، وصف له بأنه لا محتاج إليه إلا هو، وإذا كان هو محتاجًا إليه لجميع القاصدين فهو غني عن العالمين[169].

[بيان إثبات صفات الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية لله تعالى]

وهو قوله: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾، نفي للشبه والمجانسة ووصف له بالأبدية والآخرية، وقوله: ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾، وصف له بالقدم والأولية[170]، هو الأول والآخر، وهو الباطن والظاهر[171].

[بيان نفي صفات الضد عن الله تعالى]

وقوله: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: 4]، تقرير لتلك الأوصاف وبت للحكم بها، إذ الموجود الذي لم يكن له ضد[172]، ولا ند[173]، ولا شبيه[174]، ولا شريك[175]، يلزم أن يتصف بهذه الأوصاف[176].

[بيان الصفات الثبوتية لله تعالى]

واعلم أنه ذكرت في هذه السورة بالمطابقة ستة أوصاف، ثلاثة بطريق الإثبات وهي:

[أولًا]: كونه إلهًا ومعبودًا للمخلوقات. [ثانيًا]: وكونه واحدًا لا يشاركه شيء في الذات ولا في الصفات. [ثالثًا]: وكونه محتاجًا إليه في الحوائج كلها صغيرها وكبيرها أصولها وفروعها[177].

[بيان الصفات السلبية المنفية عن الله تعالى]

وثلاثة بطريق السلب والنفي وهي:

[أولًا]: أنه تعالى لم يكن والدًا كما كان مريم.

[ثانيًا]: ولا مولودًا كما كان عزير وعيسى صلى الله عليه وسلم.

[ثالثًا]: ولم يكن له مشابه ومماثل كما كان لسائر الآلهة الباطلة[178].

عن أبي هريرة[179] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "قال الله تعالى كذَّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولدًا، وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لي كفوًا أحد"[180].

[بيان أن اعتقاد ما تضمنته سورة الإخلاص يخلص العبد من الشرك]

وإنما سميت هذه السورة بالإخلاص؛ لأن العبد إذا قرأها واعتقد بما فيها يخلص من الشرك، فكان الإخلاص حالها ووصفها، فسميت به تسمية للشيء بوصفه[181].

[بيان أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن؛ لاشتمالها على التوحيد]

وهذه السورة لاشتمالها مع قصرها على جميع المعارف الإلهية، والرد على من ألحد فيها، جاء في الحديث "أنها لتعدل ثلث القرآن"[182]، فإن مقاصده محصورة في بيان العقائد والأحكام والقصص، وكلها مشار إليه فيها، ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك[183].

عن أبي سعيد الخدري[184]، رضي الله عنه أن رجلًا [سمع رجلًا][185] يقرأ قل هو الله أحد، يرددها، فلما أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، وكان الرجل يتقلَّلُها، فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن"[186]. وعن أبي الدرداء[187] رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن"، قلت يا رسول الله من يطيق ذلك؟ قال: "اقرأ قل هو الله أحد"[188].

[بيان أن قراءة سورة الإخلاص ومحبتها من أسباب دخول الجنة]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلًا يقرأ سورة الإخلاص، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وجبت"، فسألته ماذا يا رسول الله؟ قال: "الجنة"[189]. وعن أنس[190] رضي الله عنه قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أحب هذه السورة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، قال صلى الله عليه وسلم: "حبُّك إيَّاها أدخلك الجنة"[191].

صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين، اللهم اجعلنا من الصالحين واحشرنا في زمرة المتقين، تمت الرسالة. [25/ ظ].

[الخاتمة][192]

وفيها سأذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث وتوصيات:

أولًا: النتائج

- أن الإمام الشرواني عالم راسخ، يتمتع بثروة علمية في فنون متنوعة خصوصًا علم العقيدة.
- صحة عنوان الكتاب وصحة نسبته للمؤلف.
- سار الإمام الشرواني على وفق المذهب الماتريدي في العقيدة، ظهر ذلك من خلال عرضه لبعض المسائل العقدية.
- استفاد الإمام الشرواني من علم أسباب النزول والقراءات والنحو في خدمة علم العقيدة وإيضاح قضاياها.
- جمع الإمام الشرواني القضايا العقدية الواردة في سورة الإخلاص، وتناولها بالشرح والبيان.

- اعتنى الإمام الشرواني بقضية التوحيد وإثبات الألوهية والأسماء والصفات لله تعالى.
- رد الإمام الشرواني على اليهود والنصارى في نسبة الولد إلى الله تعالى، وكذا قول مشركي العرب إن الملائكة بنات الله.
- نفى الإمام الشرواني صفات النقص عن الله تعالى كالنظير والشبيه والمثيل.
- أكد الإمام الشرواني على أن سورة الإخلاص جامعة للتوحيد، فيها خلاص العبد ونجاته في الدنيا والآخرة.

ثانيًا: التوصيات

- العناية بأخذ القضايا العقدية من مصدرها الأساسي (القرآن الكريم).
- الإقبال على تحقيق المخطوطات العلمية، خصوصًا بقية مخطوطات الإمام الشرواني؛ كونها تمثل ثروة علمية في فنون متعددة.
- تفعيل دور المراكز والمدارس والجامعات ومنابر المساجد في تعليم الناس قضايا العقيدة، خصوصًا في قصار سور القرآن الكريم كسورة الإخلاص.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: 2/ 1358. الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 475. الزركلي، الأعلام: 6/ 41، البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275. كحالة، معجم المؤلفين: 9/ 73. نويهض، معجم المفسرين: 2/ 495.

(2) شروان: مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدربند، بناها أنوشروان فسميت باسمه ثم خففت بإسقاط شطر اسمه، خرج منها جماعة من العلماء. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 3/ 339. السيوطي، لب اللباب: 152/1.

(3) أَذْرَبِيجَان: تقع في مفترق الطرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، ويحدها بحر قزوين إلى الشرق وروسيا من الشمال وجورجيا إلى الشمال الغربي وأرمينيا إلى الغرب وإيران في الجنوب، دولة إسلامية ذات تركيبة عرقية تركية. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 128/1.

(4) باكو: عاصمة أذربيجان وأكبر مدنها، تقع على ساحل بحر قزوين، وتسمى باكويه. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 328/1.

(5) دربند: إحدى مدن داغستان، تقع على الساحل الغربي لبحر قزوين. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 1/ 303.

(6) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: 1/ 191. الزركلي، الأعلام: 2/ 235. كحالة، معجم المؤلفين: 3/ 221.

(7) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 475.

(8) هو: جلال الدين محمد بن أسعد الدواني، قاض، فيلسوف، ولد سنة (830ه) في دوان من بلاد (كازرون) وسكن شيراز، وولي قضاء فارس، له مصنفات منها: حاشية على تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازي، شرح العقائد العضدية، مات سنة (928ه). ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: 10/ 221. الزركلي، الأعلام: 6/ 32.

(9) التَّزييف هو: بيان ما فيها من عيب ورداءة لإزالته. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 9/ 143. الزَّبيدي، تاج العروس: 23/ 411.

(10) ينظر: الأدنه، طبقات المفسرين: 434. الحموي، خلاصة الأثر: 2/ 122، 3/ 475. البغدادي، هدية العارفين: 1/ 321.

(11) هو: محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد، الحموي الأصل، الدمشقي الحنفي، ولد سنة 1061ه، مؤرخ، أديب، شاعر، لغوي مشارك في بعض العلوم، من مؤلفاته: خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر، قصد السبيل فيما في لغة العرب من الدخيل، مات سنة 1111ه. ينظر: الحسيني، سلك الدرر: 4/ 86. كحالة، معجم المؤلفين: 9/ 78.

(12) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 2/ 17.

(13) ينظر: نفسه: 2/ 77.

(14) ينظر: الحسيني، سلك الدرر: 2/ 202. نويهض، معجم المفسرين: 2/ 775.

(15) آمد هي: مدينة من كور الجزيرة من أعمال الموصل والجزيرة ما بين دجلة والموصل، وتعتبر آمد أعظم مدينة في ديار بكر وأجلّها قدرا وأشهرها ذكرا. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 1/ 56. الحِميرى، الروض المعطار: 3.

(16) هو: نصوح باشا، أحد وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد خان الأول (ت: 1026)، واستمرت وزارته ثلاث سنوات. ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 476. فريد بك، تاريخ الدولة العلية: 272. ياغي، الدولة العثمانية: 269.

(17) لم أجد له ترجمة وافية، فقد ذكر الحموي أن شاه العجم هو: عباس خان. ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 1/ 198.

(18) القسطنطينية: نسبة إلى قسطنطين الأكبر، تقع على مضيق البوسفور، تعرف حاليًا (بإسطنبول)، شبه جزيرة يُحيطُها الماء مما يلي الشرق والشمال مُلتَقى قارتيّ آسيا وأوروبا، ولها حدود من الغرب مع قارة أوروبا، كانت عاصمة الإمبراطوريّة البيزنطيّة، ثم دخلها الفتح الإسلامي سنة 1453م على يد السلطان العثماني محمد الفاتح. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 347/4. ابن عبدالعليم، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية: 241.

(19) هو: السلطان أحمد خان الأول ولد سنة (998ه)، وتولى الملك ولم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره سنة (1012ه)، واستمرت فترة حكمه أربع عشرة سنة، مات سنة (1026ه). ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 476. فريد بك، تاريخ الدولة العلية: 271. ياغي، الدولة العثمانية: 104.

(20) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 476. الزركلي، الأعلام: 6/ 41. البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275. كحالة، معجم المؤلفين: 9/ 73.

(21) ينظر: البنوري، معارف السنن: 4/ 144. ابن عبد المحسن، الروضة البهية: 4. الندوة العالمية، الموسوعة الميسرة: 98/1.

(22) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 476.

(23) ينظر: ابن عبد المحسن، الروضة البهية: 4.

(24) ينظر: البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275. نويهض، معجم المفسرين: 2/ 495. سقا، محمد أمين بن صدر الدين الشرواني وجهوده في التفسير: 169.

(25) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 475.

(26) نفسه: 3/ 475.

(27) نفسه: 3/ 476.

(28) ترجم الزركلي لنفسه بأنه: خير الدين بن محمود بن محمد، الزِّركلي (بكسر الزاي والراء) الدمشقيّ، ولد سنة 1310هـ في بيروت، نشأ بدمشق له مصنفات منها: كتابه في التراجم المسمى بالأعلام، وكتاب بعنوان ما رأيت وما سمعت، مات سنة 1396هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام: 8/ 267.

(29) ينظر: نفسه: 6/ 41.

(30) هو: عمر بن رضا بن محمد كحالة الدمشقي، ولد سنة 1323هـ، أحد المؤرخين المسلمين له مصنفات منها: العالم الإسلامي، معجم المؤلفين، مات سنة 1408هـ. ينظر: ابن رمضان، تكملة معجم المؤلفين: 397.

(31) كحالة، معجم المؤلفين: 9/ 73.

(32) لم أقف له على ترجمة.

(33) نويهض، معجم المفسرين: 2/ 495.

(34) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 476. البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275. الزركلي، الأعلام: 6/ 41. وقد حقق هذا المخطوط برسالة ماجستير الباحث: ظافر مانع صالح الجحدري، بعنوان: (حاشية الشرواني على أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للعلامة محمد أمين صدر الدين الشرواني (ت: 1036هـ"، قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية التربية، النادرة، جامعة إب، 2020م، التي تناول فيها تحقيق جزء منها (من أول الكتاب إلى نهاية تفسير البسملة)، وقد ذكر الباحث عند حديثه عن عنوان الحاشية أن مؤلفها سماها تعليق؛ ولهذا أطلق عليها عنوان: تعليقات. ينظر: من الرسالة: 52.

(35) مخطوط: مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، رقم الحفظ: 6710، فب. وقد حققها الباحث: جمال نعمان عبد الله ياسين، تفسير آية الكرسي، أستاذ التفسير وعلوم القرآن - كلية الآداب - جامعة إب - اليمن، لم ينشر بعد.

(36) مخطوط: مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، رقم الحفظ: 1540. وقد حققت برسالة ماجستير: اسم الباحث: مصطفى طاغ دلن، تفسير سورة يس (دراسة وتحقيق)، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة طقوز أيلول، تركيا، 2014م.

(37) تحقيق الباحث: صديق محمود أحمد، تفسير سورة الفتح - دراسة وتحقيق، كلية الإمام الأعظم، العراق، عام:2016م. وينظر: الزركلي، الأعلام: 6/ 41، نويهض، معجم المفسرين: 2/ 495.

(38) اسم الباحث: لقمان حسن رسول، بعنوان: تفسير سورة الإخلاص لمحمد أمين بن صدر الدين الشرواني 1036هـ-1626م تحقيق ودراسة، قسم العلوم الإسلامية، جامعة كرابوك، تركيا: 2021م.

(39) هذا المخطوط له ثلاث نسخ: النسخة الأولى: مكتبة دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة، رقم الحفظ: 39/1. النسخة الثانية: مكتبة الخديوية، مصر، القاهرة، رقم الحفظ: 600/7. النسخة الثالثة: مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، رقم الحفظ: 0154-1، وهذه النسخة مصورة من دار الكتب المصرية، ومعلوم أن معظم مخطوطات مركز الملك فيصل هي عبارة عن مصورات من مكتبات أخرى.

(40) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 475.

(41) مخطوط: مكتبة الأوقاف بالموصل، العراق، رقم الحفظ: 243 (289). المكتبة المحمودية، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، رقم الحفظ: 10/ 2748. ينظر: البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275. كحالة، معجم المؤلفين: 9/ 73. وقد حقق في بحث محكم، أحمد كامل جهان،وعرسان طاهر، المبدأ والمعاد (دراسة وتحقيق)، مجلة نظريات، لتاريخ الفلسفة والعلوم الإسلامية، العدد: 4، 2016م.

(42) ينظر: البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275، كحالة. معجم المؤلفين: 9/ 73. وقد طبع بتحقيق: زكريا جبلي، دار الأصلين للبحوث والإعلام: 2016م.

(43) مخطوط: مكتبة رضا، الهند، رامبور، رقم الحفظ: 311/1 (224).

(44) ينظر: البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275.كحالة، معجم المؤلفين: 9/ 73.

(45) مخطوط: مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، رقم الحفظ: 02091-1.

(46) مخطوط: مكتبة دار الكتب الوطنية، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، رقم الحفظ: 12/آ116/28مج.

(47) مخطوط: المكتبة الأزهرية، مصر، القاهرة، رقم الحفظ [1139] بخيت 44931.

(48) مخطوط: مكتبة نور عثمانية، تركيا، استانبول، رقم الحفظ: 2144.

(49) مخطوط: مكتبه الجامعة، لبنان، بيروت، 2/1075، ومكتبة أكاديمية ليدن، هولندا، رقم الحفظ: 2080.

(50) مخطوط: مكتبة الأوقاف، العراق، الموصل، رقم الحفظ: 31 (121). دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة، رقم الحفظ: 186/6. وينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 476. البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275.الزركلي، الأعلام: 6/ 41.

(51) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 475/3. حاجي خليفة، كشف الظنون: 2/ 1358.البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275. الزركلي، الأعلام: 6/ 41. كحالة، معجم المؤلفين: 9/ 73. نويهض، معجم المفسرين: 495/2.

(52) ينظر: أنموذجات من النسخة الخطية.

(53) مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ ظ).

(54) مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و).

(55) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 817. الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 359.الحلبي، الدر المصون: 11/ 150.

(56) مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و).

(57) تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(58) هو: أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، دعا له النبي ﷺ بالفقه في الدين، مات سنة 68هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: 3/ 933، ابن الأثير، أسد الغابة: 3/ 391.

(59) أخرجه ابن أبي عاصم، السنة: 1/ 299، حديث رقم: (665).البيهقي، الأسماء والصفات، باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير: 1/ 157، حديث رقم (100). قال الألباني:" إسناده ضعيف رجاله ثقات غير أبي إسحاق الكوفي، وهو عبد الله بن ميسرة الحارثي أبو الوليد الكوفي أو الواسطي، قال الحافظ: ضعيف كان هشيم يكنيه أبا إسحاق وأبا عبد الجليل وغير ذلك يدلسه، والحديث رواه الطبراني عن بريدة مرفوعا وسنده ضعيف ". الألباني: السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة): 1/ 299. وقد أورده ابن أبي عاصم في موضع آخر، عن مجاهد قال:" الصمد الذي لا جوف له". قال الألباني:" إسناده صحيح ". الألباني، ظلال الجنة في تخريج السنة، ضمن كتاب: السنة لابن عاصم : 1/ 300.

(60) هو: أبو عمرو عامر بن شراحيل بن ذي كبار الهمذاني الشعبي، الإمام، كان فقيهًا محدثًا من التابعين، حدث عن عدد من الصحابة، يروي له الجماعة، مات سنة 104هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 3/ 12. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 4/ 294.

(61) أخرجه ابن أبي عاصم، السنة: 1/ 302، حديث رقم (684). البيهقي، الأسماء والصفات، باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير: 1/ 159، حديث رقم (103)، قال الألباني:" إسناده ضعيف لجهالة المخبر للشعبي، فإن كان صحابيا فهو موقوف، وإن كان تابعيا فهو مقطوع، وهشيم وهو ابن بشير مدلس وقد عنعنه". الألباني، ظلال الجنة في تخريج السنة،ضمن كتاب: السنة لابن عاصم: 1/ 302.

(62) مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: البيضاوي، معالم التنزيل: 5/ 330، الحلبي، الدر المصون: 11/ 152.

(63) مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و).

(64)مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: الخفاجي، حاشية الشهاب: 1/ 331.

(65) مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 363،

(66) مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ ظ). وينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(67)مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(68)مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(69)مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 40- 41. البياضي الحنفي، إشارات المرام: 107، 114.

(70)مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: البيهقي، الأسماء والصفات: 1/ 46.

(71)مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 357. الخفاجي، حاشية الشهاب: 8/ 410.

(72) الصفة لغة: نعت الشيء وتحليته يقال: وصف الشيء، أي: حلَّاه. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 6/ 115. ابن منظور، لسان العرب: 9/ 356. أما الصفة اصطلاحًا فهي: "الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها". الجرجاني، التعريفات: 133. والمراد بصفات الله تعالى نعوت الكمال القائمة به سبحانه وتعالى، وإدراكها يكون بتوحيد الصفات وذلك بأن " يوصف الله . تعالى . بما وصف به نفسه وبما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم نفيًا، وإثباتًا، فيثبت له ما أثبته لنفسه وينفي عنه ما نفاه عن نفسه، وقد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها إثبات ما أثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه .ويثبتون له . ما أثبته من الصفات من غير إلحاد في الأسماء ولا في الآيات، فإنه تعالى ذم الملحدين في أسمائه وآياته". السفاريني، لوامع الأنوار البهية: 1/ 129.

(73) الشفاعة لغة: المقارنة بين شيئين وانضمام بعضهما إلى بعض، خلاف الوتر. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 3/ 201، ابن منظور، لسان العرب: 8/ 184. واصطلاحًا هي: "السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم بينهم". ابن الأثير، النهاية: 2/ 485. والمراد بالشفاعة الخاصة به صلى الله عليه وسلم، هي الشفاعة العظمى في فصل القضاء، وهي المقام المحمود الذي ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩ ﴾ [الإسراء: 79]. وهي الشفاعة التي يتراجع عنها الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم عليهم السلام، حتى تنتهي إليه صلى الله عليه وسلم. أخرج الحديث بطوله: البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا: 4/ 1745، رقم: (4435). مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة: 1/ 123، حديث رقم: (495)، ونقل الإمام

السفاريني الإجماع عليها بقوله:" الشفاعة العظمى مجمع عليها لم ينكرها أحد ممن يقول بالحشر، إذ هي للإراحة من طول الوقوف حِينَ يتمنون الانصراف من موقفهم ذلك، ولو إلى النار". السفاريني، لوامع الأنوار: 2/ 208.

(74) الدستور:" الوزير الكبير الذي يُرجَع في أحوال الناس إلى ما يرسمه". الجرجاني، التعريفات: 103. المناوي، التوقيف: 165.

(75) السرادق هو: كل ما أحاط بالشيء. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 10/ 157.الزبيدي، تاج العروس: 25/ 441.

(76) السجال هي: الدّلو العظيمة الممتلئة، والمراد: صب الشيء بكثرة. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 3/ 136.ابن الأثير، النهاية: 2/ 344.

(77) هو: محمد باشا البوسنوي، أحد الوزراء العظام في عهد السلطان أحمد، ترقى في الوظائف إلى أن عُين وزيرًا سنة 1013هـ، له فتوحات متعددة، وتولى الحفاظ على حد الدولة في ناحية المجر، مات سنة 1015هـ. ينظر: 4/ 288. ياغي، الدولة العثمانية: 269.

(78) السُّدة تطلق على: الباب والفناء والساحة حول البيت. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 3/ 66.ابن منظور، لسان العرب: 3/ 209.

(79) السُّنَّةُ:" الطريقة المحمودة المستقيمة". الزبيدي، تاج العروس: 35/ 231. وينظر: المناوي، التوقيف: 198.

(80) العتبة هي: المكان الأعلى في الباب. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 4/ 225. الزبيدي، تاج العروس: 3/ 306.

(81) اختلف في سورة الإخلاص من حيث المكي والمدني إلى قولين، **القول الأول**: أنها مكية وهو قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة، **والقول الثاني**: أنها مدنية وهو قول ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 244. السيوطي، الإتقان: 1/ 55. الشربيني، السراج المنير: 4/ 609.

ودليل القول الأول: حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: انْسُبْ لَنَا رَبَّك، فأنزل الله: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ}. أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب من سورة الإخلاص: 5/ 308، حديث رقم:(3364)، ابن حنبل، المسند: 35/ 143، حديث رقم: (21219). الحاكم، المستدرك، كتاب التفسير: 589/2،حديث رقم:(3987)، وقال:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وقال الألباني:" حسن". الألباني، ضعيف سنن الترمذي: 439.

ودليل القول الثاني: حديث ابن عباس رضي الله عنه أن اليهود جاءت النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب، فقالوا: يا محمد، صف لنا ربك الذي بعثك، فأنزل الله عز وجل: {قل هو الله أحد الله الصمد، لم يلد} فيخرج منه {ولم يولد} فيخرج من شيء، {ولم يكن له كفوا أحد}، ولا شبه، فقال صلى الله عليه وسلم: "هذه صفة ربي عز وجل وتقدس علوا كبيرا". أخرجه البيهقي، الأسماء والصفات، باب جماع أبواب ما يجوز تسمية الله سبحانه ووصفه به: 2/ 38، رقم: (606)، السيوطي، الدر المنثور: 8/ 670. وحسن إسناده الحافظ ابن حجر، فتح الباري: 13/ 356. قال الألباني عقب ذكره:" هذا إسناد ضعيف". الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: 11/ 348، رقم (5206).

إذن استدل بدليل القول الأول أنها مكية لأن المشركين في مكة، واستدل بدليل القول الثاني أنها مدنية لأن اليهود في المدينة، وجمع بعضهم بين الروايتين بتكرر نزولها، ورجح السيوطي أنها مدنية؛ لأن المراد بالمشركين في دليل القول الأول هم الأحزاب كما جاء عن قتادة، والذي يظهر أن الراجح هو القول بمكيتها؛ لأنها جمعت أصل التوحيد وهو الغالب على نزول القرآن في مكة وبه قال ابن عاشور وغيره. ينظر: السيوطي، الإتقان: 1/ 55. السيوطي، لباب النقول: 1/ 219- 220. ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 611.

(82) ينظر: الطبري، جامع البيان: 24/ 727. الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 356. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(83) ينظر: العكبري، التبيان: 2/ 1309. أبو حيان، البحر المحيط: 10/ 571. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(84)الزمخشري، الكشاف: 4/ 817.

(85) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(86) هو: أبو العالية، رفيع بن مهران الرياحي، الإمام المقرئ الحافظ المفسر، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلم في زمن أبي بكر، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم، توفي 93هـ على الراجح. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 4/ 207. ابن العماد، شذرات الذهب: 1/ 367.

(87) هو: أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي، أقرأ الصحابة، وسيد القراء، توفي بالمدينة سنة 19هـ. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: 1/ 168. ابن عبد البر، الاستيعاب: 1/ 65.

(88) سبق تخريجه.

(89) تحرفت إلى (الطيبان) والصواب ما أثبته موافقة للمصادر. هو: حصين بن جندب بن عَمْرو بن الحارث الجنبي، أَبُو ظبيان، رَوَى عَن: أسامة بْن زيد، وجرير بْن عَبد اللَّه البجلي، وحذيفة بْن اليمان، وسلمان الفارسي، وعبد اللَّه بْن عَبَّاس، رَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم النَّخَعِيّ وأَبُو هند الحارث بن عبد الرحمن الهمداني، وحبيب بْن حسان. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: 6/ 514. قال ابن حجر:" ثقة، مات سنة تسعين وقيل غير ذلك". ابن حجر، تقريب التهذيب: 1/ 169.

(90) هو: باذام، ويُقال باذان، أَبُو صالح، مولى أم هانئ بنت أبي طالب، رَوَى عَن: عبد الله بن عباس، وعكرمة مولى ابن عباس، وعلي بن أَبي طالب، وأبي هُرَيْرة، ورَوَى عَنه: إسماعيل بْن أَبي خَالِد، وإسماعيل بْن عبد الرحمن السدي، وسليمان الأعمش، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: 4/ 6. قال ابن حجر:" ضعيف مدلس". ابن حجر، تقريب التهذيب: 1/ 120.

(91) هو: عامر بْن الطفيل بْن مالك بْن جَعْفَر العامري، كان سيد بني عامر في الجاهلية، ولم يختلف أهل النقل من المتقدمين أَنَّهُ مات كافرًا، دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذته غدة كغدة البعير. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: 3/ 124.

(92) هو: أربد بْن قيس، أخو لبيد بن ربيعة لأمه، اتفق هو وعامر بن الطفيل على مكيدة لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذته الصاعقة. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: 3/ 124.

(93) أخرجه الثعلبي، الكشف والبيان: 10/ 333، البغوي، معالم التنزيل: 3/ 10. وهو خبر لا يصح؛ لأن في سنده أبو صالح وهو متهم في روايته عن ابن عباس فهو مدلس.

وقد ورد نحوه في سبب نزول قول الله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾. قال الألباني:" إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير ديلم بن غزوان وهو ثقة وقد توبع". الألباني، ظلال الجنة في تخريج السنة،ضمن كتاب: السنة لابن عاصم الألباني: 1/ 304، حديث رقم: (692).

(94) هو: أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، صاحب التفسير، من أوعية العلم، تابعي جليل، صدوق كثير الإرسال، لم يثبت له سماع عن أحد من الصحابة، ت سنة 106هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/ 598، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 4/ 453.

(95) هو: أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي الضرير الأكمه، حافظ، مفسر، من التابعين، قال فيه الذهبي: حافظ العصر قدوة المفسرين...، وهو حجة بالإجماع إذا بيَّن السماع، فإنه مدلس معروف بذلك، مات سنة 117هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 4/ 85.الذهبي، سير أعلام النبلاء: 5/ 269.

(96) هو: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي الخراساني، المروزي، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها، قال الذهبي: فأما مقاتل بن سليمان المفسر فكان في هذا الوقت، وهو متروك الحديث، وقد لطخ بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بحرا في التفسير، مات سنة 150هـ. ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ: 1/ 131. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 10/ 279.

(97) أخرجه الثعلبي، الكشف والبيان: 10/ 333، البغوي، معالم التنزيل: 5/ 329. حديث مرسل، ولم أقف عليه مسندًا.

(98) قريش: قبيلة تطلق على كل من كان من ولد النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، يقال: تقرَّش القوم بمعنى: اجتمعوا؛ لقِب به قصي لجمعه قبائل قريش. ينظر: الكفوي، الكليات: 702. الزبيدي، تاج العروس: 17/ 323.

(99) أخرجه الزمخشري، الكشاف: 4/ 817. ابن الجوزي، زاد المسير: 1/ 128128. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347. ولم أقف عليه مسندًا.

(100) الكواشي هو: كتاب في تفسير القرآن الكريم يطلق عليه تفسير الكواشي، ألفه العلامة المفسر أبو العباس أحمد بن يوسف الشيباني الموصلي الكواشي، ولد بكواشة وهي قلعة من نواحي الموصل سنة 591هـ، اشتغل في العلوم حتى برع في القراءات والتفسير والعربية، له مصنفات منها التفسير الكبير سماه: تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر، والتفسير الصغير وسماه: بالتلخيص، وكلاهما مخطوط، مات سنة 680هـ. ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: 7/ 638. الزركلي، الأعلام: 274/1.

(101) في هذا الموضع زيادة (عن) والصواب حذفها ليستقيم الكلام.

(102) أخرجه السمعاني، تفسير القرآن: 6/ 302. وذكر السمعاني في سنده إسماعيل بن أبي زياد، قال ابن حجر هو: إسماعيل بن مسلم السكوني أبو الحسن بن أبي زياد الشامي، روى عن ثور بن يزيد وابن عون وهشام بن عروة وغيرهم، وروى عنه عيسى بن موسى غنجار وبشر بن حجر الشامي...، وهو من الضعفاء المتروكين. ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: 1/ 334. وقال الدارقطني: "يضع كذاب متروك ". الدارقطني، الضعفاء والمتروكون: 1/ 256. إذن الحديث موضوع؛ لأن في سنده وضاع.

(103) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن: 2/ 1309. أبو حيان، البحر المحيط في التفسير: 10/ 571. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(104) رجح المؤلف القول الثاني وهو: أن الضمير في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، يرجع إلى ما سألوا عنه، والقول بذلك هو الأولى للأمور التالية: أولًا: بعض الروايات التي سبق ذكرها في سبب نزولها، كحديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: انْسُبْ لَنَا رَبَّك، فأنزل الله: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ}. صحح إسناده أهل العلم وبعضهم حسنه كما سبق بيانه. ثانيًا: ذهب بعض المحققين إلى القول به كالإمام أبي حيان في البحر المحيط، حيث قال:" فإن صحَّ هذا السبب، كان هو ضميرًا عائدًا على الرب، أي: قل هو الله أي ربي الله". أبو حيان، البحر المحيط: 10/ 571. وقال الشوكاني:" الضمير يجوز أن يكون عائدًا إلى ما يفهم من السياق لما قدمنا من بيان سبب النزول، وأن المشركين قالوا: يا محمد انسب لنا ربك...، ويجوز أن يكون هو ضمير شأن؛ لأنه موضع تعظيم، والجملة بعده مفسرة له وخبر عنه، والأوّل أولى". الشوكاني، فتح القدير: 5/ 633.

(105) هو: أبو عمرو جمال الدين بن عثمان بن عمر بن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، ولد في صعيد مصر 570هـ، ونشأ في القاهرة، كان أبوه حاجبًا فعرف به، له مصنفات منها: الكافية في النحو، والشافية في الصرف، مات سنة 646 هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 3/ 248. ابن العماد، شذرات الذهب: 7/ 405.

(106) ينظر: ابن الحاجب، الكافية: 34.

(107) هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، ولد سنة 467هـ، له مصنفات منها: الكشاف في تفسير القرآن، والفائق في تفسير الحديث، مات سنة 538هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 5/ 168. ابن العماد، شذرات الذهب: 6/ 194.

(108) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 817.

(109) هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أسلم قديمًا فهو سادس من أسلم، وهاجر الهجرتين، شهد المشاهد كلها، ولازم النبي صلّى الله عليه وسلّم، مات سنة 32هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: 3/ 987. ابن الأثير، أسد الغابة: 3/ 381.

(110) المراد به: أبي بن كعب، سبقت ترجمته.

(111) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 817.الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 359. الحلبي، الدر المصون: 11/ 150.

(112) تحرفت إلى (مواعد عنه)، والصواب ما أثبته.

(113) تحرفت إلى (معايب)، والصواب ما أثبته.

(114) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(115) أخرجه الزمخشري، الكشاف: 4/ 817 - 818. ولم أقف عليه بهذه الألفاظ عند غيره. وقد ورد بألفاظ أخرى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن"، فحشد من حشد، ثم خرج نبي الله صلى الله عليه و سلم، فقرأ قل هو الله أحد، ثم دخل فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبر جاءه من السماء فذاك الذي أدخله، ثم خرج نبي الله صلى الله عليه و سلم فقال: " إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا إنها تعدل ثلث القرآن". أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد: 2/ 199، حديث رقم:(1924).

(116) هو: أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، الملقب بالأعمش، ولد سنة 61هـ، شيخ المقرئين، ثقة حافظ، روى عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي، مات سنة 148هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 2/ 400، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 226/6.

(117) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818، الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 360، الحلبي، الدر المصون: 11/ 150.

(118) قرأ عامة أهل الأمصار بالتنوين، وقرأ نصر بن عاصم وعبد الله بن إسحاق بترك التنوين، والصواب القراءة بالتنوين للسببين التاليين: السبب الأول: أن التنوين أفصح اللغتين وأشهر الكلامين وأجودهما عند العرب. السبب الثاني: إجماع الحجة من قراء الأمصار على اختيار التنوين وكفى بذلك شاهدا على صحته على غيره. ينظر: الطبري، جامع البيان: 24/ 730، ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 701.

(119) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818.

(120) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347. وينظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى: 58. البيضاوي، معالم التنزيل: 330/5.

(121) سبق تخريجه.

(122) سبق تخريجه.

(123) ينظر: البيضاوي، معالم التنزيل: 5/ 330. الحلبي، الدر المصون: 11/ 152.

(124) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط وأثبته موافقة للمصادر.

(125) أخرجه ابن أبي عاصم، السنة: 1/ 297، حديث رقم:(663)، الحاكم، المستدرك، كتاب التفسير: 589/2،حديث رقم: (3987)، وقال:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وأخرجه البيهقي، الأسماء والصفات، باب نسبة الرب تبارك وتعالى: 1/ 92، رقم (50). قال الألباني:" إسناده ضعيف لسوء حفظ أبي جعفر الرازي". الألباني، ظلال الجنة في تخريج السنة،ضمن كتاب: السنة لابن عاصم الألباني: 1/ 298.

(126) هو: أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، الحافظ المقرئ المفسر من كبار التابعين، كان أعلمهم على الإطلاق وهو حبشي الأصل من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد أخذ العلم عن عبد الله بن عباس، قتله الحجاج سنة 95هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 2/ 371، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 4/ 11.

(127) أخرجه الثعلبي، الكشف والبيان: 10/ 335. البغوي، معالم التنزيل: 5/ 330. ولم أقف عليه في كتب الحديث.

(128) هو: أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، والسدى نسبة إلى سدة مسجد الكوفة، أحد موالي قريش، صدوق يهم ورمي بالتشيع مات سنة 127هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 5/ 264. ابن حجر، تقريب التهذيب: 108/1.

(129) أخرجه الثعلبي، الكشف والبيان: 10/ 335. البغوي، معالم التنزيل: 5/ 330. ولم أقف عليه في كتب الحديث.

(130) البغوي، معالم التنزيل: 5/ 330. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 258. الزبيدي، تاج العروس: 8/ 294.

(131) هو: أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله البربري المدني، ولد سنة 25هـ، مولى عبد الله بن عباس، العلامة الحافظ المفسر، تابعي كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، مات سنة 107هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 5/ 12. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 7/ 263.

(132) هو: أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أول الناس إسلامًا، شهد المشاهد كلها إلا غزوة تبوك خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهله، أحد أصحاب الشورى الستة، ولي خلافة المسلمين بعد عثمان بن عفان، مات سنة 40هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: 3/ 1089. ابن الأثير، أسد الغابة: 4/ 87.

(133) أخرجه الثعلبي، الكشف والبيان: 10/ 335. البغوي، معالم التنزيل: 5/ 330. ولم أقف عليه في كتب الحديث.

(134) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير: 4/ 506. الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 363. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 498.

(135) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 363. الشوكاني، فتح القدير: 5/ 634.

(136) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(137) ينظر: الخفاجي، حاشية الشهاب: 1/ 331.

(138) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(139) سبق تخريجه.

(140) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347، الخفاجي، حاشية الشهاب: 8/ 411- 412.

(141) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(142) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(143) اليهود: هم أمة موسى عليه السلام، وكتابهم التوراة، قالوا لم تكن شريعة قبل موسى وليس بعده شريعة،ومسائلهم تدور على جواز النسخ ومنعه وعلى التشبيه ونفيه والقول بالقدر والجبر وتجويز الرجعة واستحالتها، وهم فرق كثيرة منها: العنانية، العيسوية، المعادية، السامرية. ينظر: الإسفراييني، التبصير في الدين: 150- 152. الرازي، اعتقادات: 95- 98. الشهرستاني، الملل والنحل: 1/ 250- 261.

(144) النصارى: هم أمة عيسى بن مريم عليه السلام، المبعوث بعد موسى عليه السلام، وكتابه الإنجيل، اختلف الحواريون فيه بعد رفعه إلى السماء، وهم فرق كثيرة أشهرها: الملكانية، النسطورية، اليعقوبية. ينظر: الإسفراييني، التبصير في الدين: 151- 152. الرازي، اعتقادات: 99- 101، الشهرستاني، الملل والنحل: 1/ 262- 265.

(145) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(146) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(147) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(148) اختلاف القراءات في قوله تعالى: {كفوا}، تجتمع في معنى واحد، وهو نفي المثيل والنظير والشبيه عن الله تعالى. ينظر: الطبري، جامع البيان: 24/ 739. الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 365.

(149) ينظر: البيضاوي، معالم التنزيل: 5/ 330. ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 537. ابن الجوزي، زاد المسير: 4/ 506.

(150) ينظر: ابن خالويه، الحجة: 378. ابن زنجلة، حجة القراءات: 777.

(151) ينظر: الطبري، جامع البيان: 24/ 739. ابن خالويه، الحجة: 378.

(152) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(153) الآل هم: أتباع الرجل على دينه، فيدخل فيهم كل مؤمن. ينظر: النووي، المجموع: 3/ 448. ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام: 224.

(154) الصفات الثبوتية هي:" ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم". الحمد، مصطلحات في كتب العقائد: 48، العثيمين، القواعد المثلى: 21.

(155) الصفات السلبية هي:" ما نفاه الله عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم". الحمد، مصطلحات في كتب العقائد: 48، العثيمين، القواعد المثلى: 23.

(156) الخلق هو: صفة أزلية لله تعالى بها إخراج المعدوم من العدم إلى الوجود، تتعلق بالمشيئة والقدرة، ويطلق الماتريدية عليه لفظ (التكوين). ينظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 47. السفاريني، لوامع الأنوار: 1/ 253.

(157) القدرة هي:" صفة أزلية يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة". السنوسي، شرح صغرى الصغرى: 22. اللقاني، إتحاف المريد: 78.

(158) العلم هو: "صفة أزلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها". التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 40. وينظر: السنوسي، شرح صغرى الصغرى: 23.

(159) الحياة هي: صفة أزلية قائمة بذاته، تُصحح لمن قامت به الاتِّصاف بالعلم والقدرة وسائر الصِّفات. ينظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 40. اللقاني، إتحاف المريد: 87.

(160) الإرادة هي: "صفة في الحي توجب تخصيص أحد المقدورين في أحد الأوقات بالوقوع مع استواء نسبة القدرة إلى الكل". السفاريني، لوامع الأنوار: 1/ 145. وينظر: اللقاني، إتحاف المريد: 81.

(161) السمع هو: صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، تتعلق بالموجودات فتدرك إدراكًا تامًا لا على سبيل التخيُّل والتوهُّم، ولا على طريق تأثُّر حاسَّة ووصول شعاع. ينظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 40. اللقاني، إتحاف المريد: 88.

(162) البصر هو: صفة أزلية تتعلَّق بالموجودات، فتدرك إدراكًا تامًا، لا على سبيل التخيُّل والتوهُّم، ولا على طريق تأثُّر حاسَّة ووصول شعاع. ينظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 40- 41. السفاريني، لوامع الأنوار: 1/ 143.

(163) ينظر: البيضاوي، طوالع الأنوار: 185، 188.

(164) أشار المؤلف إلى الصفات التي يثبتها الماتريدية وهي ثمان صفات: القدرة، العلم، الحياة، الإرادة، السمع، البصر، الكلام، التكوين. ينظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 40- 41. البياضي الحنفي، إشارات المرام: 107، 114. زاده، نظم الفرائد: 24.

(165) تحرفت إلى (ذو) والصواب ما أثبته.

(166) مذهب السلف إثبات جميع الصفات الإلهية التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم بلا تمثيل، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم بلا تعطيل، ودليل ذلك على النحو التالي:

أولًا: النقل، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:11]. فتضمنت الآية إثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات، فقوله تعالى: {﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾}، رد على المشبهة، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، رد على المعطلة. ينظر: السفاريني، لوامع الأنوار: 1/ 107. السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 754.العثيمين، تقريب التدمرية: 17.

ثانيًا: العقل، فالقول في صفات الله موقوف على النقل، لا يمكن للعقل إدراك تفاصيله، فوجب الوقوف فيها على ما جاء به النقل، إذ العقل قد دلَّ على صحة النقل ووجوب قبول ما أخبر به. ينظر: ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 166. العثيمين، تقريب التدمرية: 18.

ثالثًا: القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر، فمن أثبت بعض الصفات ونفى البعض الآخر، يقال له: يلزمك من إثبات بعض الصفات إثبات الباقي، وكذا يلزمك من نفي بعض الصفات نفي الباقي وإلا كنت متناقضًا. أي: أن من أثبت شيئًا مما أثبته الله لنفسه من الصفات ألزم بإثبات الباقي، ومن نفى شيئًا منها ألزم بنفي ما أثبته وإلا كان متناقضًا. ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 3/ 17. ابن تيمية، لوامع الأنوار: 1/ 223.

(167) المتكلمون ومنهم الماتريدية يعتنون بنفي مثل هذه الألفاظ، جاء في العقائد النسفيّة قول الإمام التفتازاني:" ليس بعَرض، ولا جسم، ولا جوهر، ولا مصوّر، ولا محدود، ولا معدود، ولا متبعّض، ولا متجزّ، ولا متركّب، ولا متناه". التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 31- 33. وهذه الألفاظ المنفية لم يأت بالنَّصّ عليها كتابٌ ولا سنّة، فالواجبُ اعتقاد أنَّ اللهَ متَّصِف بكلِّ كمالٍ، منَزَّهٌ عن كلِّ نقصٍ، ومثلُ هذه الألفاظ يجب السّكوتُ والإمساكُ عنها؛ لأن الوحي لم يدل على إثباتها ولا نفيها، إذ هي ألفاظ غامضة لا يفهمها العوامُّ، ولا تطابق الفطرةَ التي هم عليها، بل هي مِن تكلُّف المتكلِّمين، وفيها غموضٌ وتلبيسٌ؛ يتّضح ذلك بالإشارة إلى واحدٍ منها، وهو نفيُ الجسم، فإنَّ نفيه يحتمل معنى حقًّا ومعنى باطلًا، فيقال: ما مرادكم بنفي الجسم؟ فإن قلتم: نريد بالجسم الشيء المكون من أشياء مفتقر بعضها إلى بعض، لا يمكن أن يقوم إلا باجتماع هذه الأجزاء، فهذا معنى حق، أما إن أردتم بنفي الجسم نفي الذات القائمة بنفسها المتصفة بما يليق بها، فهذا النفي باطل مردود عليكم، فإن لله تعالى

ذاتًا، وهو قائم بنفسه، متصف بصفات الكمال، وهذا هو الذي يعلم به كل إنسان. ينظر: العثيمين، شرح العقيدة الواسطية: 1/ 177- 178. البدر، قطف الجنى الداني: 10، 11.

(168) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347. القوجوي، حاشية محيي الدين زاده: 8/ 720- 721.

(169) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347. القوجوي، حاشية محيي الدين زاده: 8/ 723.

(170) تحرفت إلى (الأولوية) والصواب ما أثبته. ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(171) في هذه الأسماء الأربعة لله تعالى: الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، إثبات أربع صفات لله تعالى وهي أولًا: الأولية ومعناها: أنه ليس قبله شيء، ثانيًا: الآخرية ومعناها: أنه ليس بعده شيء، ثالثًا: الظاهرية ومعناها: أنه ليس فوقه شيء، رابعًا: الباطنية ومعناها: أنه ليس دونه شيء. ينظر: البيهقي، الأسماء والصفات: 1/ 46. العثيمين، شرح العقيدة الواسطية: 1/ 181- 182.

(172) الضِّد هو: الشيء الذي ينافي الآخر، فلا يصح اجتماعهما في محل واحد. ينظر: الأصفهانى، المفردات: 503. ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 107.

(173) النِّد هو: المِثْلُ، فالله تعالى لا ندَّ له، أي: لا مثيل له. ينظر: الأصفهاني، المفردات: 796. الزبيدي، تاج العروس: 9/ 216.

(174) الشبيه هو: المثيل للشيء في الكيفية. ينظر: الأصفهاني، المفردات: 443. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 503.

(175) الشريك هو: المخالطة بين الشريكين، بأن يكون الشيء لاثنين فصاعدًا. ينظر: الأصفهاني، المفردات: 451. الزبيدي، تاج العروس: 27/ 223.

(176) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818. ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 537.

(177) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 361. ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، 188. العثيمين، شرح العقيدة الواسطية: 1/ 159- 163.

(178) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 361- 365، النسفي، مدارك التنزيل: 3/ 694، 695، العثيمين، شرح العقيدة الواسطية: 1/ 163.

(179) هو: أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، أسلم عام خيبر، ولازم رسول الله ﷺ وأكثر من الرواية، فقد روى عن رسول الله ﷺ 5374 حديثًا، مات سنة 57 هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: 4/ 1768. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 578/2.

(180) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير قوله: قل هو الله أحد: 4/ 1903، حديث رقم: (4690).

(181) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 357. الخفاجي، حاشية الشهاب: 8/ 410.

(182) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله: 6/ 2685، حديث رقم: (6939).

(183) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 819. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(184) تصحفت إلى (الخذري) والصواب ما أثبته. هو: أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الخزرجي الأنصاري، اشتهر بكنيته نسبة إلى بني خدرة، رده النبي صلّى الله عليه وسلّم يوم أُحد لصغر سنه، ثم غزا ما بعدها، من المكثرين في الرواية والحفظ، مات سنة 74هـ وقيل غير ذلك. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: 2/ 602. ابن الأثير، أسد الغابة: 6/ 138.

(185) ما بين المعقوفتين ساقط في نسخة المخطوط وأثبته موافقة لنص الحديث.

(186) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله: 6/ 2685، حديث رقم:(6939).

(187) هو: أبو الدرداء عويمر بن عامر بن مالك الأنصاري الخزرجي، تأخر إسلامه قليلًا، فكان آخر أهل داره إسلامًا، وحسن إسلامه، كان فقيهًا حكيمًا، شهد المشاهد بعد أحد، ولي القضاء في خلافة عثمان رضي الله عنه، مات سنة 32هـ. وقيل غير ذلك. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: 3/ 1227. ابن الأثير، أسد الغابة: 4/ 306.

(188) أخرجه ابن حنبل، المسند: 45/ 486،حديث رقم: (27495). قال محقق المسند شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم". وقال الألباني:" صحيح". الألباني، صحيح الجامع: 520/1، حديث رقم: (2664). وأخرجه مسلم بلفظ: "أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن"، قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: "قل هو الله أحد، يعدل ثلث القرآن". مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة قل هو الله أحد: 2/ 199، حديث رقم: (1922).

(189) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص: 5/ 17، حديث رقم: (2897)، وقال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح غريب". النسائي، السنن الكبرى، كتاب التفسير، باب سورة الإخلاص: 10/ 350، حديث رقم:(11651)، الحاكم، المستدرك، كتاب فضائل القرآن: 1/ 754، حديث رقم: (2079)، وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". قال الألباني:" صحيح". الألباني، صحيح الترغيب والترهيب: 196/2، حديث رقم: (1478).

(190) هو: أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية، أخدمته رسول الله ﷺ لما قدم المدينة وهو ابن عشر سنين، من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ، دعا له رسول الله ﷺ بأن يطيل الله عمره ويكثر ولده، مات سنة 91هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: 1/ 109.ابن الأثير، أسد الغابة: 294/1.

(191) أخرجه ابن حنبل، المسند: 19/ 493،حديث رقم: (12512). قال محقق المسند شعيب الأرنؤوط: "حديث صحيح". الترمذي، سنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص: 5/ 20،حديث رقم: (2901). قال الألباني: "صحيح". الألباني، صحيح الترغيب والترهيب: 93/2، حديث رقم: (1484). وقد أخرجه البخاري معلقًا، صحيح البخاري، بلفظ: قال عبيد الله عن ثابت عن أنس رضي الله عنه: كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح {قل هو الله أحد}، حتى يفرغ منه ثم يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة، فكلمه أصحابه فقالوا: إنك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بأخرى، فإما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى، فقال ما أنا بتاركها إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت، وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يرون أنه من أفضلهم، وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر، فقال: "يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك، وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة"، فقال: إني أحبها فقال ﷺ: "حبك إياها أدخلك الجنة".البخاري، صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب الجمع بين السورتين في الركعة: 1/ 268، حديث رقم: (741).

(192) الخاتمة من كلام المحقق.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

1) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ-1994م.
2) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، 1399هـ-1979م.
3) أحمد، صديق محمود، تفسير سورة الفتح - دراسة وتحقيق، كلية الإمام الأعظم، العراق، **2016**م.
4) الأدنه، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط1، 1417هـ- 1997م.
5) الإسفراييني، طاهر بن محمد، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.
6) الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ - 1992م.
7) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، مكتَبة المعارف، الرياض، ط1، 1421هـ - 2000م.
8) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، د. ط. ت.
9) الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف سنن الترمذي، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1411هـ - 1991م.
10) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري،تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط3، 1407هـ–1987م.
11) البدر، عبد المحسن بن حمد العباد، قطف الجنى الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفضيلة، الرياض، ط1، 1423هـ - 2002م.
12) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، د. ط، 1951م.
13) البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ..
14) البياضي، كمال الدين أحمد بن حسن بن سنان، إشارات المرام من عبارات الإمام، تحقيق: يوسف عبد الرزاق، الحلبي، القاهرة، ط1، 1368هـ.

15) البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

16) البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، طوالع الأنوار من مطالع الأنظار، تحقيق: عباس سليمان، دار الجيل، بيروت، 1411هـ- 1991م.

17) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1413هـ - 1993م.

18) بك، محمد فريد، تاريخ الدولة العلية، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط2، 1403هـ.

19) البنوري، محمد بن يوسف الحسيني، معارف السنن، دار سعيد كمني، كراتشي، ط2، 1398هـ.

20) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د. ط، 1998م.

21) التفتازاني، مسعود بن عمر، شرح العقائد النسفية، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1408هـ - 1988م.

22) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، د. ط، 1416هـ-1995م.

23) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ - 2002م.

24) الجحدري، ظافر مانع صالح، حاشية الشرواني على أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للعلامة محمد أمين صدر الدين الشرواني (ت: **1036**هـ)، رسالة ماجستير، قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية التربية، النادرة، جامعة إب، اليمن، **2020**م.

25) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، كتاب التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ-1983م.

26) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.

27) ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر، الكافية في علم النحو، تحقيق: صالح عبد العظيم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.

28) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، د. ط، 1941م.

29) الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ–1990م.

30) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، 1406هـ - 1986م.
31) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.
32) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تعليق: عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
33) الحسيني، محمد خليل بن علي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط3، 1408هـ - 1988م.
34) الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت.
35) الحمد، محمد بن إبراهيم، مصطلحات في كتب العقائد، درا بن خزيمة، ط1، د. ت.
36) الحموي، محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، د.ت.
37) الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
38) الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، دار السراج، بيروت، ط2، 1980م.
39) ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م.
40) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1420هـ.
41) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ.
42) الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت، د. ت.
43) ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1994م.
44) الدار قطني، علي بن عمر، الضعفاء والمتروكون، تحقيق: عبد الرحيم القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د. ط، 1403هـ.
45) دلن، مصطفى طاغ، تفسير سورة يس (دراسة وتحقيق)، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة طقوز أيلول، تركيا، 2014م.

46) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.

47) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ-1985م.

48) الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1413هـ - 1993م.

49) الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

50) الراغب الأصفهانى، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1412هـ.

51) رسول، لقمان حسن، تفسير سورة الإخلاص لمحمد أمين بن صدر الدين الشرواني **1036**هـ- **1626**م- تحقيق ودراسة، قسم العلوم الإسلامية، جامعة كربوك، تركيا، **2021**م.

52) ابن رمضان، محمد خير بن إسماعيل، تكملة معجم المؤلفين، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1418هـ - 1997م.

53) زاده، عبد الرحيم شيخ، نظم الفرائد وجمع الفوائد، المطبعة الأدبية، القاهرة، ط1، 1317هـ.

54) الزبيدي، محمّد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، د.ت.

55) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد الدقاق، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ت.

56) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.

57) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ..

58) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، د.ت.

59) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ-2000م.

60) السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط2، 1402هـ-1982م.

61) سقا، مرهف عبد الجبار، محمد أمين بن صدر الدين الشرواني وجهوده في التفسير، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع **81**، ج**1**، جامعة أم القرى، السعودية، **2020**م.

62) السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم - غنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418هـ - 1997م.

63) السنوسي، محمد بن يوسف، شرح صغرى الصغرى في علم التوحيد، مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1373هـ - 1953م.

64) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر، بيروت، د.ت.

65) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

66) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ-1974م.

67) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، د.ت.

68) الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، 1285هـ.

69) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1414هـ - 1993م.

70) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ..

71) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1422هـ - 2001م.

72) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1984هـ.

73) ابن أبي عاصم، الالباني،محمد ناصر الدين كتاب السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)،المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1400هـ - 1980م.

74) ابن عبدالبر، يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.

75) ابن عبد العليم، محمود، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، دار الدعوة، الإسكندرية، ط1، د.ت.

76) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، تقريب التدمرية، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ.

77) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط3، 1421هـ - 2001م.

78) ابن أبي العز، محمد بن علي بن محمد، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، القاهرة، ط1، 1418هـ.

79) العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي، د.ت.

80) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1406هـ - 1986م.

81) ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م.

82) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، 1423هـ - 2003م.

83) القوجوي، محمد بن مصلح، حاشية محيى الدين زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ضبطه: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ- 1999م.

84) ابن قيم الجوزية، محمد بن بكر بن أيوب، جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، تعليق: مشهور آل سلمان، دار ابن الجوزي، السعودية، ط3، 1420هـ - 1999م.

85) كامل، جيهان أحمد،طاهر، عرسان، المبدأ والمعاد - دراسة وتحقيق، مجلة نظريات لتاريخ الفلسفة والعلوم الإسلامية، اسطنبول، ع**4**، **2016**م.

86) ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ..

87) كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، د.ت.

88) الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت.

89) اللقاني، عبد السلام بن إبراهيم، إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد، مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1368هـ - 1948م.

90) ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ.

91) المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ – 1980م.

92) مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.

93) المناوي، عبد الرؤوف بن علي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410هـ - 1990م.

94) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

95) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط4. **1420** هـ

96) النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، السنن الكبرى، تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ - 2001م.

97) النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.

98) النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب للشيرازي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي، د. ط، 1415هـ - 1995م.

99) نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط3، 1409هـ - 1988م.

100) ياسين، جمال نعمان عبد الله، تفسير آية الكرسي، (مخطوط).

101) ياغي، إسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1416هـ، 1996م.